الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de renseignement supérieur et recherche scientifique

جامعـــــــة الشاذلي بن جديد - الطـــــــــــــارف

Université Chadli bendjedid- el tarf

كليـــة الآداب و اللغـــات

Faculté des lettres et des Langues

قسم اللغة العربية و آدابها

جهود جمعية العلماء المسلمين في تعليمية اللغة العربية

دراسة مقارنة بين كتاب يا نشء والكتاب التحضيري

مـذكـرة تخـرّج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إعـــداد الطالبـة:

ســـــودة بسمـة

عفـــــون سارة

إشـــراف الأستاذ الدكتور

محمد رضا بركانـــــــــي

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

الحمد الله ذي الأفضال و الأنعام و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه الكرام ،

أما بعد إلى كل من يتسلح بالعلم و يسعى لرفع رايته

و إلى الذين غرسوا فينا القيم و الأخلاق و منحونا الحرية وسقوها بدمائهم شهداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أهديهم هذا العمل المتواضع الذي وفقني فيه الله عز وجل.

شكـــــر و عـــــرفان

الحمد و الشكر لله على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل، نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعاناانا في مسيرة طلب العلم و النجاح ، ورحمة الله على والدة زميلتي التي تشاركني في هذا العمل. كما نتوجه بالشكر الجزيل و التقدير و الاحترام إلى من شرّفنا بإشرافه على مذكرتنا ، الدكتور محمد رضا بركاني الذي أمدنا بتوجيهاته السديدة و القيّمة و الدكتور زكريا مخلوفي الذي شجعنا كثيرا بإرشاداته وبث فينا روح البحث العلمي و التحلي بالموضوعية ، و الشكر موصول إلى كل أساتذتي. كما نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل.

المقدمـــة

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان ووهبه التميّز والحكمة ، كرّمه على سائل مخلوقاته فأحسن تصويره، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا ، يقول الله عزّوجل في كتابه : سوره التوبة الآية 105 :(وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)، فالعلم أفضل الأعمال وأحبها إلى الله .

أصبحت مكانة الدول تقاس بقوة وفعالية وجوده أنظمتها التربوية فلم تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة التي تؤدي دورا في تربية الطفل وتعليمه ، إذ تقوموا المدارس وغيرها بالمهمة وفقا للتربية الحديثة ، الأمر الذي دعا إلى إنشاء مؤسسات لتربية وتعليم الأطفال وكذلك محو الأمية .

إن التربية والتعليم هما أصل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأساس أهدافه بغية تنوير البصائر وتحرير العقول تمهيدا لتحرير الإنسان من غصب الإحتلال الفرنسي، فسعت إلى إصلاح أنظمتها التربوية التعليمية لأجل تحقيق التطور وبناء جيل واعي ومثقف وفق منهج تربوي منظم يستهدف جميع الفئات العمرية ، وقد تأسست على يد مجموعة من العلماء أبرزهم الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس والشيخ الإمام البشير الإبراهيمي خلال النصف الأول من القرن العشرين سنة 1931 تحت شعار الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.

وبناءا على ما تقدم جاء عنوان بحثنا موسوما بـ : جهود جمعية العلماء المسلمين في تعليمية اللغة العربية دراسة مقارنة بين كتاب يا نشء والكتاب التحضيري .

وقد أسهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدور كبير في النهوض بمستوى التعليم المزري ، حيث عمل الإستعمار على طمس الهوية ونشر الجهل والأمية في صفوف الشعب الجزائري.

ولعلّ ما جعلنا نختار هذا الموضوع أسباب ذاتية منها حبنا لمثل هذه المواضيع وكذلك رغبتنا في معالجة موضوع له صلة بالتعليم وأخرى موضوعية ،حيث رأينا أن له أهمية في الجوانب التربوية وأردنا التوسع فيه .

ومما لا شك فيه أن الجمعية عملت جاهدة على النشر الفكر الإصلاحي التربوي في الجزائر وسعت إلى تحقيق أهدافها للرقي والتطور ومن هنا يحاول هذا البحث الإجابة عن الإشكالية الآتية :

كيف تجلت جهود كل من كتاب يا نشء وكتاب التربية التحضيرية في تقديم المعارف التعليمية ؟ وتنبثق عن هذه الإشكالية تساؤلات عديدة :

- ما هو محتوى ومضمون كتاب يا نشء التابع لجمعية العلماء المسلمين ؟

- ما هو محتوى ومضمون كتاب التربية التحضيرية التابع لجمعية العلماء المسلمين؟

- ما هي أوجه التشابه والإختلاف بين الكتابين وأيهما الأفضل ؟

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي مع الإجراء التحليل المقارن لأن بحثنا يتطلب وصف الظاهرة مع المقارنة بين الكتابين .

وجاءت بنية البحث معتمدة على فصلين تسبقها مقدمة وتليهما خاتمة ، كل فصل يتفرّع إلى مبحث وكل مبحث يتفرّع إلى مطالب حيث جاء الفصل الأول بعنوان البعد التربوي لجمعية العلماء المسلمين يتقدمه المبحث الأول بعنوان : دور جمعية العلماء المسلمين في البعثات التعليمية لتعلم اللغة العربية ، يتفرّع إلى ثلاثة مطالب وهي مفهوم تعليمية اللغة ، جهود جمعية العلماء المسلمين

وبعثات جمعية العلماء المسلمين . أما المبحث الثاني فجاء بعنوان تعليمية اللغة العربية ، إحتوى على أربعة مطالب نذكرها بالترتيب أولا : دورها في تعليم اللغة العربية والقران الكريم من خلال الكتاتيب وثاني مطلب بعنوان : إنشاء المدارس المخصصة لتعليم اللغة العربية ثم ثالث مطلب موسوما بالمساواة بين الذكور والإناث في التعليم وأخر مطلب معنون بتعليم التعاليم الخاصة بالدين والعقيدة والهوية الوطنية. أما الفصل الثاني جاء بعنوان البعد التعليمي لجمعية العلماء المسلمين وإنقسم إلى مبحثين الأول بعنوان قراءة في المدونة ، أحتوى على مطلبين : قراءة من حيث الشكل والمضمون لكتابه يا نشء وقراءة من حيث الشكل والمضمون لكتاب التربية التحضيرية والمبحث الثاني بعنوان دراسة مقارنة بين الكتابين جاء فيه مطلبان الأول بعنوان مقارنة من حيث الشكل والثاني بعنوان مقارنة من حيث المضمون ثم خلاصة مختوما بخاتمة وبعدها الفهرس.

ويروم البحث الوصول للأهداف الأتية :

- توسيع المعارف والمدارك في حقل التعليمية .
- معرفة جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم .

- تقديم قراءة ولو متواضعة لكتابي يا نشء والكتاب التحضيري.

- كذلك توسيع الحقل المعرفي لنا بشكل خاص والقارئ بشكل عام .

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع نفسه نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- رسالة عبد العزيز نازا الموسومة بالنشاط الإصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة(1931 - 1956) وهي رسالة دكتوراه ناقشت عام (2020-2022) بجامعة احمد دراية - ادرار.

- رسالة بريبش عبد الرحمن الموسومة بي الدورة التربوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على القيم الإجتماعية والشخصية الجزائرية (1931-1956) وهي رسالة دكتوراه ناقشت عام (1931-1956) بجامعة الجزائر2 .

كما أستعنّا ببعض المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إتمام بحثنا نذكر منها :

1- كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور سعد الله أبو قاسم .

2- كتاب اثأر البشير الإبراهيمي للإمام البشير الإبراهيمي.

3- كتاب اثار ابن باديس للإمام عبد الحميد ابن باديس.

4- كتاب تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية للدكتورين يوسف ولد النبية وحبيب بوزرادة.

5- كتاب خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها للدكتور معروف نايف محمود .

وكأي بحث فقد واجهنا عديد الصعوبات نذكر منها ضيق الوقت وصعوبة المقارنة وكذلك قلة المصادر والمراجع ،إضافة إلى عدم توفر الكتب بسهولة.

ومن أهم النتائج التي نأمل الوصول إليها من خلال بحثنا الفائدة في هذا المجال بإعتباره أهمية كبيرة.

الفصل الأول:

البعد التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إهتمت جمعية العلماء المسلمين من خلال نشاطها بتكوين النشء بإعتباره الركيزة الأساسية لتكوين أي مجتمع بغية الوصول إلى إعادة بعث الهوية العربية الإسلامية في المجتمع الجزائري .
فكان على الجمعية إتخاذ منهج تربوي لذلك ،حيث " تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز الجمعيات التي تؤمن بدور التربية و التعليم لهذا سخرت الجمعية نفسها في خدمة الشعب الجزائري من خلال تشييد المدارس الحرّة لتعليم و تربية النشء على أسس الدين الإسلامي و اللغة العربية " **[1] .**

سعت جمعية العلماء المسلمين إلى التقدم نحو الأمام في مجال التربية و التعليم، من خلال النهوض باللغة العربية و الحفاظ على الدين و الهوية الجزائرية . و السعي وراء الإستقلال و ضمها إلي الأسرة العربية الكبرى و هو الهدف البعيد وراء حركة جمعية العلماء المسلمين وهذا ما يثبته قول الإمام عبد الحميد بن باديس في سنة 1936 "إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا و الحضارة ، ولسنا من اللذين يدعون علم الغيب مع اللهو يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ. فمن الممكن أنها تزداد تقلبا مع التاريخ ، وليس من العسير بل أنه من الممكن أن يأتي يوم تبلغ فيه الجزائر درجة عالية من الرقي المادي و الأدبي وتتغير فيه السياسة الإستعمارية، وتصبح البلاد الجزائرية مستقلة استقلالا واسعا . تعتمد عليها فرنسا اعتماد الحرّ على الحرّ "[2] .

---

[1]- محمد خير الدين، دور المسلمين الجزائريين في مجال التعليم و الصحافة ، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة فرحات جمعية العلماء عباس - سطيف - جامعة الجزائر 2 ، مجلد6 ،ع2، ديسمبر 2012، ص .138 (بتصرف).
[2]- سليمان مداح ،إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية و التعليم ، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، مجلد6-(ع خ) -2022 ص43-44 [بتصرف] .

المبحث الأول :دور جمعية العلماء المسلمين في البعثات التعليمية لتعليم اللغة العربية

أولا: مفهوم التعليمية :

نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد منها: تعليمية ، تعليميات ، علم التدريس و الديداكتيك .

1-التعليمية لغة : تم تداول مصطلح التعليمية في المعاجم الحديثة لكن في المعاجم القديمة لا نجد التعليمية بل أصلها ، وهو الفعل ،عَلَمَ، يُعَلِمُ، تَعلِيمًا وهذا ما نجده في لسان العرب "عَلمَه العلم و أعَلمَه اياه فَتَعَلمَه " أما في القاموس المحيط فنجد : " رجل عَالم و عليم عَلمه ، و عَلام كَجَهَال ، و علمه العلم تعليما ، و علام ككذاب ، و اعلمه اياه فتعلمه ". ومنه تعليم و التعليمية هي مصدر صناعي لكلمة تعليم مشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السيمات للدلالة على الشيء دون احضاره ، و علمه تعليما و منه قوله عز وجل " و علم أدم الأسماء كلها" و قوله تعالى " الرّحمان علم القران "،أمّا المعاجم الحديثة نجد التعليمية على أنها مصطلح يطلق على كل موضوع يصاغ بهدف التعليم ويعد لمستوى معين **[1]**.

[1]- سعيدي منال، محاضرات في مقياس تعليمية اللغة ، الموقع الالكتروني :
HTTPS://elearn.univ-telemcen.dz./2023-05-03/22:48h

وحسب رأيي فان التعليمية فرع من فروع التربية موضوعها التخطيط و الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم ليحقق التلميذ اهدافه من خلالها.

2- التعليمية اصطلاحا:

تعتبر التعليمية ميدان يجمع بين التعلم و التعليم و لها مفاهيم عدة ،"مصطلح التعليمية في العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم ، وهو ترجمة للمصطلح اللاتيني didactique ذي الأصل اليوناني didacticos التي تعني فلنتعلم ،أو فن التعليم كما ورد في معجم الأكاديمية الفرنسية . وقد ورد تعريف التعليمية في منهاج اللغة العربية و آدابها على أنها قدرات المكون التربوية المتمثلة في معرفة من يعلم ، و سيطرته على المادة التي يدرسها ، و تحكمه في طرائق التدريس ، و يبدو من هذا التعريف أن التعليمية تتألف من ثلاثة عناصر أولها : كفاءة المعلم التربوية و ثانيها إتقانه لتخصصه و ثالثها تحكمه في الطرائق التعلمية "**[1].**

[1]- يوسف ولد النبية ، حبيب بوزرادة ، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية- قضايا و أبحاث – الرشاد للطباعة و النشر- الجزائر، ط1 ، ص 67 .

ثانيا: جهود جمعية العلماء المسلمين

كان منهج الجمعية في التعليم يقوم بمهمة ثنائية، الأولى تعليم مبادئ الدين و العروبة، و الثانية مواجهة المسخ الاستعماري القائم على منهج تصحيح المعلومات التي أعطتها فرنسا للتلاميذ ثم إعادة تزويدهم بمعلومات جديدة دقيقة عن أصله و دينه و هويته.

1-التصدي لسياسة تجهيل الناشئة:

كانت اللغة العربية في حالة سيئة بسبب المضايقات التي كانت تسلط عليها ، وعلى المساجد و الزوايا التي تعلم اللغة العربية . السبب الذي حرك اهتمام رجال الجمعية لأجل ترقية الحياة الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الفكرية ، وكان تصديهم للسياسة الاستعمارية وفق اساليب و مناهج وجهود للحفاظ على الهوية وشخصية النشء منها اهتمامها الكبير بالتعليم القرآني و خاصة الكتاتيب ، وقد جاء في بنودها في المادة 77 " تسعى الجمعية في تكثير عدد المكاتب القرآنية على التدريج في اهم مراكز القطر ، و يحتوي برنامجها على تعليم الخط العربي و النحو و الصرف وحفظ القران مع تفهيم مفرداته و ضروريات الدين و الاخلاق الاسلامية ، وتختار من كتب التعليم اقربها للإفادة، وتأخذ الاساتذة بتنفيذ ذلك البرنامج على وجه الدقة [1].

[1] – محمد البشير البراهيمي ،الأثار ، دار الغرب الإسلامي ، ط1،بيروت ،ج1 ، ص88 [بتصرف].

نجح العلماء في نشر اللغة العربية و الدفاع عنها، و أنشؤا المدارس لتعليم الناشئة بالإضافة إلى انهم طوروا و أسهموا في حركة الطباعة ، ولكنها كانت مظاهر لنهضة تعليمية و أدبية واضحة

و أرسلوا بعثات علمية إلى الجامعات الكبرى في المشرق و تونس ، و كانت أول بعثة لها خارج نطاق المغرب العربي تلك التي أرسلتها إلى مصر في عام 1951م . وقد ضمت حوالي 25 طالبا

و طالبة ، توزعوا على مختلف أقسام كليات الآداب و دار العلوم ، و الكليات الأزهرية وبعض الثانويات في القاهرة ،كما أهتمت الجمعية بالتعليم المسجدي ، فلم يعد المسجد يقتصر دوره على الصلاة و إلقاء المواعظ و خطب الجمعة فقط ، فجعلت المساجد مدار التعليم وذلك إدراكا منها بأن المسجد و التعليم مرتبطان ، وهو الذي كان عليه المسجد في الصدر الأول من الاسلام ، فوضعت برامج واسعة لنشر التعليم الديني و تدريس العربية لكل الفئات منهم الصغار المبتدئين ، و الكبار العمال و النساء ، وأهتمت ايضا بالمتعلمين في المدارس الحكومية بتكميل معلوماتهم ، فشيدت لذلك المدارس و المعاهد [1].

[1]- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط3 – الجزائر 1981م ، ص 79 [بتصرف].

2-إعادة اللغة العربية إلى عرشها و الحفاظ عليها:

تنبهت الجمعية،لي خطر إحلال اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية ، لأن اللغة العربية هي الهدف الأول للمستعمر ، فأول ما يتحول في الشعب هو لغته ، إذ يكون منشأ التحول من أفكاره و عواطفه و أماله ، فإذا إنقطع الشعب من نسب لغته أنقطع من نسب ماضيه ، و رجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ ، لا صورة محققة في وجوده ، فليس كالغة نسب للعاطفة و الفكرة حتى أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشئ على لغة و نشأ الثاني على أخرى و الثالث على لغة ثالثة ، لكانوا في العاطفة كأبناء ثلاثة أباء [1].

إن تعليم اللغة العربية أهمية كبرى في الحفاظ على ثقافة الأمة ، وهويتها ، وذلك لمكانة اللغة و أثرها العظيم في التواصل الثقافي بين الأجيال ، فاللغة هي الخزانة التي تحفظ للأمة عقائدها الدينية ، و تراثها الثقافي ونشاطاتها العلمية ، وفيها صور الأماني للأجيال الناشئة ، كما أن اللغة هي ذاكرة الإنسانية ، وواسطة نقل الأفكار و المعارف من الآباء ، ومن الأسلاف إلى الأخلاف ، ولولاها لانقطعت الأجيال بعضها عن بعض [2].

---

[1]- مصطفي صادق الرافعي ، وحي القلم ، دار الكتب العلمية ط1- 1421هـ - 2000م - ج3 – ص25 [بتصرف].

[2]- معروف نايف محمود ، خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها –دط– دار النفاس – بيروت لبنان – ص31 [بتصرف].

سعت الجمعية إلى إرجاع اللغة العربية إلى عرشها ، و الحفاظ عليها معتقدة أن لغتها جزء من كيانها السياسي و الديني ، و شرط في بقائها وقد إلتقى على الكفاح في سبيلها الدين و السياسة ، فلم يختلف لهما رأي . و لم يفترق لهما قصد ، وما هذا القرار بالذي يشفى من مرض ، أو يوفي بغرض [1].

تعددت جهود وسبل الجمعية في الحفاظ على اللغة العربية ، حيث يقول المؤرخ أبو القاسم سعدالله واصفا تلك الجهود: " أما المجال الأخر الذي نشط فيه العلماء و نجحوا فيه هو نشر اللغة العربية و الدفاع عنها ، بالإضافة إلى أنهم طوّروا الصحافة و أسهموا في حركة الطباعة و كلها كانت مظاهر لنهضة تعليمية وأدبية واضحة " [2].

---

[1]- البشير الإبراهيمي، أثار البشير الإبراهيمي، ج3، ص208.
[2]- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت - 1954 - 1962 -ط1 ، ج10 - ص25.

ثالثا : بعثات جمعية العلماء

بعدما إتّسعت حركة التعليم الحرّ بالجزائر مع أواخر ثلاثينيات القرن الماضي ، وأصبح لديها طلاب مؤهلون لإستئناف دراستهم الثانوية و الجامعية ، قررت جمعية العلماء المسلمين توجيه بعثات طلابية نحو المشرق و المغرب للنهوض بمستوى التعليم و الفكر الثقافي.

1-إرسال البعثات العلمية الى المشرق

لم يكتفي رئيس جمعية العلماء المسلمين البشير الإبراهيمي بهذا الحيز من التعليم ، بل تفطن إلى أن عدد الراغبين في طلب العلم كان كبير ، فقرر أن يوسع من التعليم من خلال البعثات التعليمية نحو المشرق ، فقد ربطوا معهد ابن باديس بالجامع الأعظم (الزيتونة) في تونس من حيث الإمتحانات و البرامج و الشهادات وهي خطوة شجعت على تثمين فكرة إرسال البعثات إلى الجامعات الشرقية وكانت هذه أهم المحطات التي حققتها الجمعية في خدمة اللغة العربية ، و الحفاظ عليها في المجتمع الجزائري ، الذي حاول الإستعمار طمس هويته وأحد أهم مقوماته هما دينه و لغته [1].

[1]- سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3 ، ص263 - (بتصرف).

نشرت البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين شروط المشاركة في البعثات ، أولها أن يكون الطالب قد تخرج من مدارس الجمعية أو معهد عبد الحميد بن باديس ، وأن يكون حاصلا على شهادة الإبتدائية و أن لا يتجاوز عمره ستة عشر سنة ، كما يمكن أن يلتحق بخريج مدارس الجمعية تلاميذ الأولى و الثانية في المعهد ، وحدد خريج المعهد بأنه هو الحاصل على الشهادة الأهلية ولم يتجاوز عمره العشرين سنة ، و أخر الشروط أن يوفر الطالب تسعين ألف فرنك و جواز سفر، بهذه الطريقة استطاعت الجمعية أن ترسل عددا من الطلبة وهم في سن المراهقة ، وهي سن لا تؤهله للغربة الطويلة و البعيدة عن الأهل و الوطن [1].

[1] - https:// binbadis . net / 2023 -03-02/12 ; 25H

حيث يعتبر مكتب جمعية العلماء بالقاهرة لسانها الناطق بأعمالها، و المصور لحقيقتها و أمانها ، وهو السفير الأمين بين الشعب الجزائري و بين الشرق العربي كله ، وهو الذي يشرف على البعثات الرسمية المنظمة مهما كثر عددها ، و مسؤول عن نفقات عشرات من الطلاب لم يلتحقوا بالهيئات الرسمية ، وهو كأصله لا ينفق فلس من المال ولا دقيقة من الوقت في الشخصيات إنما ينفق كل جهوده في نفع المجتمع الجزائري و يمد رجله على قدر الكساء فإن وجد السعة توسع في البعوث [1].

سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية عام 1952م ممثلا لجمعية العلماء المسلمين ، ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها و جامعاتها ، وطلب الإعانة المادية و المعنوية حتى تستطيع مواصلة إعمالها و جهادها ، و التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارتها وقد أتخذ من مصر منطلقا لنشاطه ، ورعى فيها أول البعثات الطلابية ، وكان سفيرا للجزائر وصوتها المدوّي ، يلقي المحاضرات و الدروس خاصة في مركزي الإخوان المسلمين ، وقد زار بعد ذلك كلا من المملكة العربية السعودية ، العراق و سوريا و الأردن و الكويت و باكستان [2].

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج3- ص281 (بتصرف).
[2]- المصدر نفسه، ج1 - ص12 (بتصرف).

2-البعثات الطلابية إلى المغرب الأقصى :

يعتبر جامع القرويين المهد الذي انفجرت منه الثقافة العربية الاسلامية في غرب العالم الإسلامي ، فأصبح قبلة للأنظار و مطمح الزوار ، يسارع إليه العلماء و الطلبة من كل الأقطار و ارتبط إسمه كثيرا بالثقافة العربية الإسلامية بالجزائر [1].

[1]- بن بوزيان عبد الرحمان ، جهود جمعية العلماء المسلمين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج . جامع القرويين بفاس أنموذجا ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة ، 1931-1956 عدد 18 . ص 60 .

دخلت بلاد المغرب الأقصى في إهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و على الخصوص مدينة فاس بإعتبارها حاضرة للثقافة العربية الإسلامية ، و تواجد منارتها العلمية العامرة جامع القرويين ، و محاولة منها نشر أفكارها الإصلاحية ، و لأن مدينة فاس كانت وقت ذاك معقل عبد الحي الكتاني عميد و كبير مشائخ الطرق الصوفية و ليس في المغرب فقط ، و إنما في كامل شمال إفريقيا . حيث ظهر اهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحاضرة فاس سعيا منها إلى تثبيت دعائم الإصلاح لتأمين إرسال البعثات الطلابية . و قد استغلت طبيعة نظام الحماية الذي كان أقل قيودا من نظام الإحتلال المباشر في الجزائر ، عن طريق صحافتها مثل "مجلة الشهاب ، المنتقد ،

و جريدة البرق ، و كان لعلماء و طلبة تلمسان الإثر الكبير في نشر الفكر الإصلاحي داخل المغرب الأقصى ، و في ذلك يذكر : قدور الورطاسي: **و إزاء ما قام به أهل فاس في هذا الإقليم ، لا ينبغي أن ننسى ما أسهم به التلمسانيون من فنون الحضارة و نقل الأفكار السلفية من جمعية العلماء الجزائريين ، و لا يعني ذلك أن أهالي الإقليم كانوا مجرد تلاميذ لهؤلاء ، ولكن يعني أن الفاسيين**

و التلمسانيين بطبيعة حضارتهم و إرتباطهم بمساقط رؤوسهم يسّر لهم كل ذلك أن يكونوا جسرا بين الحركتين السلفيّتين في فاس و الجزائر ، فهم الذين قاموا بمهمة الربط [1].

[1]- بن بوزيان عبد الرحمان ، جهود جمعية العلماء المسلمين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج . جامع القرويين بفاس أنموذجا ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، ص [61-62] (بتصرف).

قررت جمعية العلماء المسلمين توجيه بعثات طلابية إلى جامع القرويين و معهد الرصيف ، و قد بلغ عددهم سنة 1951 حوالي 135 طالبا ، و في غالبيتهم من عمالة وهران 111 طالب و بالأخص من ندرومة و مغنية ، و قامت بتأمين منح دراسية لهؤلاء الطلبة . و تذكر المصادر التاريخية أنه تكونت بفاس لجنة مهمتها توجيه الطالب الجزائري ، كما وفرت جمعية العلماء المسلمين إعانة مالية تدفع للتلاميذ على حسب طبقاتهم في التعليم ، فتلامذة النهائي تعطى لهم ألف فرنك لكل تلميذ ، و تلميذ الثانوي تسعمائة فرنك ، و تلميذ الإبتدائي خمسمائة ، و أوكلت الجمعية الدكتور عبد الله منصوري التلمساني مهمة السهر على صحة التلاميذ ، و قد نشرت جريدة البصائر في العدد رقم 47 بتاريخ 30 أوت 1947 إعلانا لمدرسة إبن غازي بفاس دعوة لتلاميذ المغرب العربي من أجل الإلتحاق بها ،

و هي تستطيع أن تقبل التلاميذ بشرط أن يتجاوز سن التلميذ إثني عشر سنة . و إلى جانب ذلك ظهرت جمعيات أخرى ساعدت الطلبة الجزائريين على مواصلة تعليمهم خارج مدينة فاس ، و على الخصوص في المعهد الإسلامي بمكناس ، و في الرباط و وجدة و أبركان [1] .

[1] - بن بوزيان عبد الرحمان ، جهود جمعية العلماء المسلمين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج . جامع القرويين بفاس أنموذجا ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية- ص63 (بتصرف).

3- جهود خاصة في خدمة اللغة العربية:

سعى أعضاء الجمعية في خدمة اللغة العربية باعتبارها وعاء العلوم الإسلامية بالدرجة الأولى، لأن دور جمعية العلماء المسلمين هو تصحيح و تعليم الشعب الجزائري العقيدة الصحيحة و رفع الجهل، و السبيل إلى هذا هو العربية باعتبارها لغة القرأن و السنة.

و يمكن تلخيص هذه الجهود في ما يلي :

1/3- العناية بفنون الأدب : و كان ذلك من خلال قوالب فنية أدبية شتى منها فن المقال ، الذي كان له دور مهم في جمعية العلماء المسلمين و قد بوع فيه الأديب العلامة البشير الإبراهيمي و فيه يقول : أبو القاسم سعد الله : "نعتقد أن أبرز من تخصص في المقالة الأدبية هو الشيخ الإبراهيمي ، و أن أبرز من تفنن في المقالة السياسية هو أحمد توفيق المدني وأن أشهر من كتب في المقالة الدينية هو الشيخ أحمد سحنون " [1] .

[1] - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ،ص441 .

2/3- **تدريس كتاب العربية الأول (القران الكريم):** دعى الشيخ ابن باديس رحمه الله إلى تدريس القران الكريم تلاوة و فهما و تدبرا ، حتى يرسخ في ذواتهم العروبة الأصلية و الارتباط العميق بالإسلام و العروبة ، يقول ابن باديس معبرا عن ذلك : و أننا نربي و الحمد لله ، تلامذتنا على القراء من أول يوم و نوجه نفوسهم إلى القران في كل يوم ، و غايتنا التي ستحقق أن يكون منهم

رجالا كرجال سلفهم و على هؤلاء الرجال الربانيين تعلق هذه الأمة أمالها في سبيل تكوينهم تلتقي جهودهم و جهودنا [1].

[1] - عنتر رمضاني ، جهود جمعية العلماء المسلمين في النهضة باللغة العربية ، مجلة الأنوار للدراسات الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة غرداية ، مجلة 1 ،2 - ديسمبر 2021 - 94 (بتصرف) .

3/3-**إنشاء المجلات و الدوريات:** رأى علماء الإصلاح (جمعية العلماء) أهمية إنشاء المجلات

و الدوريات و دورها البارز في بعث العربية و أدابها فعملوا على تأسيس صحف و جرائد كانت مدارس كبرى ، لعبت دورا في إحياء اللغة و إعطائها المرونة و الحيوية و التخلص من المحسنات البديعية التي تشبث بها كتابنا من قبل ، إذ تطور الأسلوب ، فصار مطبوعا سهلا يتناول اللفظ المعبر عن المعنى الصحيح في وضوح و جلاء ، فشجعت حركة التأليف و النشر عند المقتدرين من شباب الجزائر ، و فتحت المجال أمامهم للكتابة و الرقي بالأسلوب ، فأثرت بالواقع الأدبي بتجارب غنية ملهمة ، و من بين أول الصحف التي برزت آنذاك ، جريدة المنتقد التي أنشاها ابن باديس و هي صحيفة أسبوعية صدرت عنه سنة 1925 [1] .

4/3- **التعلق بالأدب القديم و محاكاته :** يعتبر الأدب العربي القديم من أغزر الروافد التي صبت في شعر الجزائر الحديث ، فساعدته على الثراء و النماء ، و طبعته بطابع القوة و الجزالة ، و أشاعت في تضاعيفه التعبيرات المستمدة من الأدب القديم ، و هو ما جعل التعبير الشعري عند أغلب الشعراء تعبيرا يعتمد الجمل الجاهزة ، و الصور المستمدة من الذاكرة مما كان له أثر سلبي في عرقلة التطور الفني لدى شعراء الاتجاه التقليدي الذي لم يخضع لاستخدام اللغة المعاصرة [2] .

---

[1] - عنتر رمضاني ، جهود جمعية العلماء المسلمين في النهضة باللغة العربية في الجزائر ، مجلة الأنوار للدراسات الإنسانية و الإجتماعية ، ص 96 .

[2] - المصدر نفسه، ص 99.

المبحث الثاني: تعليمية اللغة العربية .

أولا: دورها في تعليم اللغة العربية و القرآن الكريم من خلال الكتاتيب .

لقد سعى رواد الجمعية إلى تحقيق غايتين يخدمان مصير الأمة العربية، و هما تنقية الدين الإسلامي من الخزانات و المخططات الصليبية التي أرادت طمس الدين الإسلامي و النهوض بمستوى اللغة العربية التي تعبر من مقومات الهوية الوطنية .

لم تدخر جمعية العلماء المسلمين جهدا في تعليم العربية ، و تقديمها الناشئة و السعي لتطوير مناهجها و تسييرها و حاربت كل السياسات الاستعمارية ، يقول الإمام ابن باديس في هذا الصدد : "قد فهمنا

و الله ما يراد بنا و أننا نعلن لخصوم الإسلام و العربية أننا عقدنا على المقاومة المشروعة عزمنا،

و سنمضي بعون الله في تعليم ديننا و لغتنا رغم كل ما يصيبنا ، و لن يصدنا عن ذلك شيء فنكون قد شاركنا في قتلهما بأيدينا ، و أننا على يقين من أن العافية و إن طال البلاء لنا، و أن النصر سيكون حليفنا ، لأننا قد عرفنا إيمانا و شاهدنا عيانا أن الإسلام و العروبة قضى الله بخلودهما و لو إجتمع الخصوم كلهم على محاربتنا "[1] .

[1] - عبد الحميد بن باديس ، آثار ابن باديس ، الشركة الجزائرية ، ط3 - الجزائر -1417-1997،ج3،ص244 .

سعت الجمعية إلى تعليم الكبار الدين الصحيح و اللغة العربية في المساجد، و الصغار ذكورا

و إناثا في المدارس ، و الشباب في النوادي ، سعيا منها إلى تخريج دعاة متمدرسين ، واعين يأخذون على عاتقهم مهمة نشر رسالة الإصلاح في كل أنحاء الجزائر ، من أجل دفعهم و تحضيرهم لتحقيق الأمنية العزيزة ألا و هي الاستقلال، و يمكن إجمال إهداف الجمعية كما يلي :

1- تطهير الدين الإسلامي من الخرافات و البدع و المخططات الصليبية.

2- إنعاش اللغة العربية و ثقافتها و العمل على نشرها.

3- العمل السري تحت ستار تعليم الدين و الوعظ و الإرشاد

4- المحافظة على الهوية و الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية و الحضارية و الدينية

و التاريخية و الوطنية ، و مقاومة سياسة الاحتلال الرامية إلى القضاء عليها [1] .

[1]- سليمان مداح ، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية و التعليم ، مجلة روافد - للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ص [43-44] (بتصرف) .

ركزت الجمعية على مجال التعليم ، ذلك أن التعليم هو السبيل إلى الوصول للاستقلال فالأمة الجاهلة لا يمكنها الحصول على الاستقلال و لا المحافظة عليه ، كما يقول البشير الإبراهيمي : "الأمة التي لا تبنى لها المدارس تبنى لها السجون " ، لذلك كان أمر التعليم و تغيير البرامج و تعديلها خدمة التلميذ ، و قد نادوا بذلك عدد كبير من الراغبين في عملية تهذيب التعليم ، و تغيير المناهج المعتمدة حتى يستفيد المتلقون ، و كذا تنظيمه بواسطة إدخال أساليب تربوية جديدة ، و التركيز خاصة على التعليم الابتدائي و تعليمهم اللغة العربية الفصحى ، و اعتمدت منذ البداية على نظام حديث في التعليم ،يشتمل على القرآن الكريم أولا ، ثم القراءة و الكتابة و كل ماله علاقة بأدوات اللغة العربية ، إضافة إلى علوم الدين و كذا مادة الحساب [1].

[1] - سليمان مداح ، اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية و التعليم ، مجلة روافد - للدراسات و الابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية و الانسانية ، ص 44.

1/-أعضاء جمعية العلماء المسلمين و إسهاماتهم في التربية و التعليم:

بعد تعيين مجلس إدارة الجمعية و أعضائها كان الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا ، و محمد البشير الإبراهيمي نائبا للرئيس و كان أعضاء الجمعية من مناطق مختلفة ، و العمل بالعاصمة يتطلب حضور الأعضاء باستمرار ، لزم تعيين لجنة العمل الدائمة و التي شكلت من سكان العاصمة

و ضواحيها ، من أجل توزيع أعضائها في مختلف أنحاء البلاد تولى بن باديس مدينة قسنطينة

و عمالتها ، بينما تولى الطبيب العقبي مهمة الإصلاح في إقليم الجزائر ، أما الإبراهيمي فاستقر في عمالة وهران غير ان مركزه كان في مدينة تلمسان ، كما اصدرت عدة جرائد منها : السنة النبوية ، الشريعة المحمدية ، الصراط السنوي ، و جريدة البصائر و الشهاب التي كان صاحب امتيازها

و مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، لكنه كان يخصص مساحة معينة للجمعية و كانت هذه الصحف تنشر أفكار العلماء و مبادئهم [1].

[1] - سليمان المداح ، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية و التعليم ، مجلة روافد - للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ص 45.

1/1- إسهامات الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجال التربية و التعليم:

يعتبر عبد الحميد بن باديس مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و عرف بأنه قائد الحركة الإصلاحية ، ولد في عائلة عريقة ذات جاه و مال في شهر ديسمبر من عام 1899 م حيث تعود أصوله لقبيلة أمازيغية ، حفظ القرآن و تعلم اللغة العربية في سن مبكرة تعلم على يد الشيخ أحمد أبو حمدان الونيسي ، وكان يتصف بشخصيته القوية و الشجاعة و قد بذل وقته و جهده في التعليم

و الإصلاح و سعى إلى وضع مناهج للتعليم حسب متطلبات العصر و أولويات المجتمع و لم يحدد سنا للإلتحاق بالمدارس و تأثر كثيرا بالطريقة الأندلسية في التدريس و إصلاح التعليم [1].

ووضح محتوى المنهج بقوله: " تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم و تجويده، و على الحديث الشريف و على الفقه في المختصر و غيره ، و على العقائد الدينية و على الأدب

و الأخلاق الإسلامية و على اللغة العربية بفنونها كالمنطق و الحساب و غيرهما «. و دعا في رسالته التي وجهها إلى رجال التربية و التعليم في الجزائر إلى عقد مؤتمر عام لتبادل الآراء

و الخبرات في مجال التربية قصد تحسين و تطوير كل من أسلوب التعليم و تربية الناشئة ، ،و طريقة اختيار الكتب ، و تعليم البنات المسلمات و سبل تنظيم و تطوير التعليم المسجدي ، و كذا الاستفادة من خبراتهم و تجاربهم في مجال التربية و التعليم [2] .

---

[1] - سليمان المداح ، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية و التعليم ، مجلة روافد - للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ص 46 (بتصرف).

[2]- المصدر نفسه، ص 47.

1/2- إسهامات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في مجال التربية و التعليم:

ولد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بقرية " رأس الوادي " قرب مدينة سطيف بالشرق الجزائري في 14 يونيو 1889 م و نشأ في بيت كريم من أعرق البيوت الجزائرية ، اتم حفظ القرآن على يد عمه الشيخ " المكي الإبراهيمي " الذي كان عالما آنذاك بعلوم النحو و الصرف و الفقه في الجزائر ، فحفظ البشير الإبراهيمي قدرا كافيا من متون اللغة ، و عددا من دواوين فحول الشعراء ، و لما مات عمه تصدر هو التدريس و لما بلغ 22 سنة من عمره ، قصد المدينة المنورة و درس فيها على أيدي كبار العلماء الوافدين من كل أنحاء العالم الاسلامي و كانت له إسهامات و أدوار كثيرة في مجال التربية و التعليم [1].

-**الدور الإصلاحي :** و في هذا الشأن أعطى الأولوية للإصلاح الديني و العلمي و التعليمي.

-**الدعوة إلى التعليم :** قال الشيخ البشير الإبراهيمي : " إن التعليم عند الأمم التي عرفت الحياة معدودة في المقومات التي هي رأس مال الوطن ..... إن التعليم فوق الأحزاب و فوق الحزبية

و أشرف منهما و لأنه رأس مال الأمة، و ذخيرة الوطن ، و هما مقدسان عند الأحزاب التي تحترم أممها وأوطانها " [2].

---

[1]- هوارية ، الحاج علي ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و دوره التربوي الإصلاحي ، مجلة روافد - للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، الجزائر ، عدد خاص، مجلد 6 ، 2022 ،ص 43(بتصرف).
[2]- المصدر نفسه، ص 439.

- **الدعوة إلى بناء المدارس :** التعليم في نظر الشيخ الإبراهيمي نوع من الجهاد ، و المدارس جهاد ، و يعتبر المعلمين مجاهدين يستحقون الأجر الجهاد لأن التعليم عدو الاستعمار الألد ، لقد كان الامام يدرك ان تحرر الجزائر من الاستعمار لن يتم الا اذا هيئت و اعدت وسيلة ، و تتمثل الوسيلة في العلم ، قال في هذا الشأن : " فهذه الجهود الجبارة التي تبذلها جمعية العلماء في سبيل العربية و الإسلام و التعليم كلها استعداد للاستقلال و تقريب لأجله " [1].

[1]- هوارية ، الحاج علي ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و دوره التربوي الإصلاحي ، مجلة روافد - للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ص 43(بتصرف).

- تكوين لجنة التعليم العليا : أنشئت هذه الجمعية في 13 سبتمبر 1948 م ، أنشاها الشيخ الإبراهيمي رفقة إخوانه قادة الجمعية العلماء المسلمين ، و كانت عبارة عن وزارة تربية شعبية ، أسندت إليها مهمة وضع البرامج ، و تقرير كتب مدرسية ، و إصدار اللوائح التنظيمية ، و تعيين المعلمين

و اختيار المفتشين ، و تنظيم الملتقيات التربوية و الندوات البيداغوجية لمناقشة قضايا التعليم.

-إنشاء الشهادة الابتدائية : تعتبر فكرة إنشاء هذه الشهادات امتداد للإنجازات العظيمة التي حققتها جمعية العلماء المسلمين ، فقد كتب في الركن الأيمن عبارة " الشعب الجزائري " و كتب تحتها "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " و تحتها كتب " لجنة التعليم " و هي الهيئة التنفيذية لسياسة الجمعية في ميدان التربية و التعليم [1].

-الدعوة إلى إخراج الكتب المدرسية : دعا الشيخ الإبراهيمي المعلمين إلى تأليف الكتب المدرسية لمتعلمي المدارس الابتدائية ، لأنه لا يمكن جلبها من مصر لأسباب كثيرة ، فقال : " يسرنا من أبنائنا المعلمين في هذه المدارس أن يشاركونا في تخفيف هذا العبء ، و في سد جانب هذا النقص ، و أن يقوموا باستغلال تجاربهم الخاصة في التعليم ، و جهودهم المفيدة فيه ، فيخرجوها كتبا مدرسية بعد أن كانت تلقينا " [2].

- الدعوة إلى توحيد البرامج: دعا الشيخ الإبراهيمي إلى توحيد البرامج لأن في ذلك توحيدا للتربية

و التعليم ، حتى ينشأ ذلك الجيل مطبوعا بطابع واحد في لسانه و بيانه و قلمه و في تفكيره و أرائه في الحياة و نظرته إليها و أحكامه عليها [3].

---

[1]- هوارية ، الحاج علي ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و دوره التربوي الإصلاحي ، مجلة روافد - للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ص 442 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 443. .

[3]- المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

دعوة المعلمين إلى التحلي بمكارم الأخلاق : قال الشيخ : " احرصوا على أن يكون ما تلقونه لتلاميذكم من الأقوال ، منطبقا على ما يرونه و يشهدونه منكم من الأعمال ، فإن الناشئ الصغير مرهف الحس ، طلعة إلى مثل هذه الحقائق التي تغفلون عنها ، و لا ينالها اهتمامكم ، و أنه قوى الإدراك للمعايب و المالات ، فإذا زينتم له الصدق ، فكونوا صادقين و إن حسنتم له الصبر فكونوا من الصابرين ، واعلموا أن كل نقش تنقشوه في نفوس تلاميذكم من غير أن يكون منقوشا في نفوسكم فهو زائل ..... ألا إن راس مال التلميذ هو أن يأخذ عنكم من الأخلاق الصالحة بالقدوة، و أما يؤخذ عنكم بالتلقين من العلم و المعرفة فهو ربح و فائدة " [1].

تعليم الكبار : لم يهمل الشيخ الإبراهيمي تعليم فئة الكبار ، بل حرص على الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع و أخذ حقها من التعليم ، حيث قال في هذا الشأن " رجعنا البصر إلى الكبار الذين فاتهم سن التعليم بحكم أعمارهم و شلت الأمية مواهبهم ، و هذا القسم أحق بالشفقة و الرحمة من سابقه ، و أهم ما تعمله الجمعية في حق هؤلاء هو الجهود الفردية ، فيجب أولا أن تتقدم لكل أعضائها العاملين

و تأخذ عليهم عهد الله و ميثاقه على أن يعلم كل واحد منهم أميا أو أكثر من أقاربه مبادئ الكتابة

و القراءة و العمليات الأربع في الحساب و يحفظه سورا من القرآن على صحتها " [2].

---

[1]- هوارية ، الحاج علي ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و دوره التربوي الإصلاحي ، مجلة روافد - للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ص 444.

[2] - المصدر نفسه، نفس الصفحة.

2/- تفعيل دور الكتاتيب وفق نظرة إستشراقية لمدرسة الجزائر (ولاية الطارف - أنموذجا):

ارتبط التعليم بالجزائر منذ القدم بتعليم اللغة العربية وفق برنامج تربوي يبدأ بتحفيظ القرآن الكريم في المدارس الحكومية أو المدارس الخيرية التي تسمى الكتاتيب، و هي جمع كلمة كتاب بضم الكاف

و بتشديد التاء و هي موضع تعليم الكتاب، و لم يعد التعليم منحصرا لكبار السن في المساجد بل أصبح متاحا لكل الأعمار و الجنسين معا[1].

لا تقل أهمية الكتاتيب عن المدارس الحديثة، فبفضلها تنورت العقول في زمن الاستعمار و حوربت بها الجهل و محيت بها الأمية، و يمكن تلخيص أهم أدوار الكتاب في القيام بالوظائف التالية:

- تحفيظ القرآن و تعليم مبادئ و أسس الدين الإسلامي.

- المحافظة على الإطار العام للشخصية الوطنية، و ذلك بالحفاظ على أهم مقومات البقاء

و الاستمرارية للثقافة و الشخصية الوطنية الجزائرية.

- ضمان اكتساب المجتمع الحد الأدنى من الثقافة العامة و الموحدة و التي لها تأثير مباشر على بقاء و استمرارية مختلف النظم الاجتماعية الأصلية.

- تعليم اللغة العربية التي تعتبر إحدى ثوابت الأزمة الجزائرية.

- كما عملت هذه المؤسسة على تحصين المجتمع من الاستيلاب إبّان فترة 130 سنة من الاستعمار الفرنسي [2].

---

[1]- بن سحنون ، محمد ، أداب المعلمين ، الجزائر ، مطبعة المنار - تونس 1972 ، ص 64 (بتصرف).
[2] - زايد مصطفى، المؤسسات التربوية القديمة في الجلفة، لمجلة الثقافة، الجزائر، العدد 93، وزارة الثقافة و السياسة بالجزائر - 1986 - ص 129 .

وفي ظل الدور الذي تلعبه الكتاتيب في التعليم و التربية قدمنا اقتراحنا المتمثل في التعاون الواقعي بين مؤسسات وزارة التربية و التعليم و وزارة الشؤون الدينية و وزارة الثقافة و الشباب و الرياضة ، ممثلين في إمكانيات بلدية الطارف ، راجين أن تعم على باقي المؤسسات النموذجية ثم دراسة النتائج ، و الاحتياجات الخاصة و محاولة تعميمها على المدارس الابتدائية.

تضم ولاية الطارف 11 ناديا و أربعة فروع:

- نادي الرحمة بالذرعان يضم ثلاثة أفواج تحضيري.
- نادي المعالي بالذرعان يضم ثلاثة أفواج تحضيري.
- نادي كمال زيدي بالبسباس.
- نادي الفوضيل ورتيلاني بداغوسة.
- نادي رشيد بشاني ببوثلجة يضم أربعة أفواج تحضيري.
- نادي اللؤلؤ و المرجان بالقالة يضم أربعة أفواج تحضيري.
- نادي التميز ببحيرة الطيور يضم فوج واحد تحضيري.

3/-النظرة التربوية و التعليمية بين التربية التحضيرية و التعليم في الكتاتيب:

-التربية التحضيرية: هي مرحلة تربية و تعليم تضم أطفالا تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (4 – 5 سنوات) ويتم فيها تنمية المفاهيم و المهارات المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة و المتكاملة لكل طفل مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القرارات و الاستعدادات اللغوية و المستويات النمائية وكذلك السلوكية [1].

وهي مرحلة ما قبل المدرسة تخص جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5-6 سنوات) ولم يبلغوا السن الإلزامي للتمدرس و هي صفوف خاصة في مناهجها وطرائقها تهيء الطفل اجتماعيا و نفسيا للتمدرس، وقد ألحقت مؤخرا بسنوات المرحلة الابتدائية وخصصت لها فضاءات داخل المدارس [2].

وتهدف التربية التحضيرية إلى جملة من الأهداف نلخصها فيما يلي :

- مساعدة الأطفال على تفتيح طاقاتهم و قدراتهم.
-مساعدتهم للتعرف على بعض مكونات البيئة في شكلها البسيط.
-تحفيظهم صور من القرآن الكريم قصد ترقيتهم على ملكة الحفظ.
- تدريبهم على ممارسة الأنشطة المتعددة كالقراءة و الكتابة و الحساب.
-تنمية الذوق الجمالي لديهم.
-تدريبهم على النظام و الإنضباط و الطاعة و الولاء للمدرسة.
- غرس العادات الحسنة التي جاء بها الدين الإسلامي [3].

---

[1]- خماد محمد ، التربية التحضيرية في الجزائر - الواقع و التحديات ، مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 27 ديسمبر - 2018 - ص 9.

[2]- المصدر نفسه، ص 9 (بتصرف).

[3]- سعد عباسي ، التنشئة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة ، مجلة جسور المعرفة ،مج2 - عدد 7 ، ص (135-147) - (بتصرف).

- **الكتاتيب:** قامت الكتاتيب بمهمة تحفيظ القران الكريم للأطفال و تعليمهم مبادئ القراءة و الكتابة ، إلى جانب تعليمهم مكنتهم أيضا من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيتهم وذلك عن طريق الاتصال مع الأخرين ، أما تركيبها المؤسساتي فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين ، مفتوحة الواحدة للأخرى تضم عددا من البنات و البنين و تتراوح أعمارهم بين (4-5 سنوات) فما فوق [1].

[1]- خماد محمد ، التربية التحضيرية في الجزائر - الواقع و التحديات ، مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية ، ص10.

ثانيا : إنشاء المدارس المخصصة لتعليم اللغة العربية :

رسمت جمعية العلماء المسلمين من خلال نشاطها التعليمي أهدافا، بغية تثقيف العقول و تقويم السلوك و تكوين النشء ، وتعليم اللغة العربية عن طريق إنشاء و بناء المدارس و المعاهد و انتداب المعلمين من مختلف أقطار الوطن التي تعتبر مصدر المعرفة و الأداة الناقلة لها .

1/- بناء المدارس و المعاهد:

لقد جاء بناء المدارس و المعاهد استجابة لحاجة ملحة عند أبناء الجزائريين الذين كثرت أعدادهم ولم يكتفوا بالتعليم الابتدائي فقط ، حيث ذهب بهم الأمر إلى فكرة بناء معهد في مدينة قسنطينة ، وهو المعروف بمعهد ابن باديس ، وهذا المعهد طور ثان في مواصلة الطلب العلمي ، فقد كان ابن باديس يخطط لتكوين ما أسماه جامعة شعبية أو كلية تكون نواة لاستقبال الذين أنهوا دراستهم الابتدائية و المتوسطة ، ثم يأخذ التعليم العربي مجراه في التطور نحو العالي [1].

وهذه الفكرة التي شغلت ابن باديس قد حققها خلفاؤه فأسسوا في قسنطينة - **معهد عبد الحميد ابن باديس** - سنة 1947 م فهذا المعهد جاء بعد بناء مدارس عدة بنيت في شتى بقاع الوطن للتعليم الابتدائي و المتوسط [2].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3 - ص263 (بتصرف).

[2]- المصدر نفسه، ص 263.

2- تأسيس لجنة التعليم العليا :

لقد أنتبه علماء الجمعية أثناء رئاسة البشير الإبراهيمي لها ، إلى ضرورة إنشاء لجنة عليا تشرف على التعليم ،وهي تنظم شؤون التعليم وتوظيف المعلمين وتوزيعهم على المراكز التعليمية للبلاد، وتحدد رواتبهم ،وطبقاتهم ،و تعييناتهم و ترقياتهم ،والكتب المقررة و أوقات الراحة الفصلية و السنوية ..... وعمل في هذه اللجنة عدد من مزدوجي اللغة مثل :إسماعيل العربي و الحفناوي هالي و إبراهيم مزهودي ، كما عمل فيها وحيدو اللغة العربية مثل : عبد القادر الياجوري ،و محمد خير الدين والعربي التبسي [1] .

وكان لها مهام تربوية متنوعة تشارك بها في تصوير التعليم التابع لجمعية العلماء المسلمين حيث أصبحت تعقد بين وقت وآخر ملتقيات تربوية ، تطرح فيها المشاكل التي تعترض طريق المعلمين من الناحية التربوية ، ويدور حولها النقاش ، يستفيد منه المعلمون الجدد ،كما كانت تنشر دروسا نموذجية في المنشورات التي توزع على المدارس وجريدة البصائر حتى يستفيد منها المعلمون في إعداد دروسهم [2] .

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص 155 (بتصرف).

[2]- رابح التركي، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية، ص212.

3 -/ مدارس جمعية العلماء المسلمين :

انشأت جمعية العلماء المسلمين المدارس لتعليم الصغار التعليم الابتدائي و معهد عبد الحميد بن باديس للتعليم الثانوي ، و المساجد لتعليم الكبار الراغبين في التعليم و بواسطتها كانت تلقي دروس التوجيه الديني و الوعظ و الإرشاد و الأخلاق الإسلامية للعامة الذين فاتهم التعلم في وقته [1] .

أما تأليف الكتب و تصنيفها بالنسبة إلى أفراد جمعية العلماء فكان قليلا بالنظر إلى صرف الاهتمام من معلميها و شيوخها إلى إعداد القرّاء للكتب أو للتأليف لأن شعبنا كانت فيه الأمية متفشية و مستحكمة الحلقات و كانت صحف الجمعية و غيرها قليلة الانتشار بالنظر إلى كثافة السكان، فقد رأينا البعض من أبناء الأمة يشتريها أو يشترك فيها بقصد التأييد و الإعانة لا غير، أما القراءة لها و الاستفادة منها فلا يستطيع لأنه أمي و بعد هذا الرأي عملت و داومت عليه حتى تخرّج من مدارسها و معهدها - الوحيد- لديها طائفة لا بأس بها استفادت منها الأمة فائدة أغنتها عن جلب الكثير ممن يقومون بأعباء التعليم حين جاء وقت الاستقلال للوطن ، و بهذا تكون جمعية العلماء قد أدت ما عليها من واجبات ثقيلة لا يعرفها إلاّ من عاش معها و مارسها [2] .

---

[1] - عبد اللطيف سلطاني ، في سبيل العقيدة الإسلامية ، دار البعث للطباعة و النشر قسنطينة - الجزائر ، ص 32 (بتصرف) .

[2] – المصدر نفسه، ص 32 (بتصرف).

خطت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطوات جبارة في ميدان التعليم باللغة العربية عن طريق إنشاء مدارس حرة غير ممولة من طرف الاستعمار الفرنسي ، حيث " انشأت جمعية العلماء في كثير من المدن و القرى نوادي للتهذيب و التربية الإسلامية بلغت في الحيان ثمانين ناديا لتبلغ دعوتها بواسطة هذه النوادي إلى الشبّان فتنقذهم من المقاهي و تجرّهم إلى النوادي و المدارس و المساجد " . [1]

ترى جمعية العلماء أن النوادي التي أسستها هي بمثابة مدارس للتعليم و مكملة لوظائفها، لأن طبقات الأمة ثلاث : صغار تضمهم المدارس الابتدائية ، و كبار تجمعهم المساجد ، و شبّان تتخطفهم الأزقة و أماكن الخمر و الفجور . فإذا أرادت الجمعية أن تقوم بواجبها الديني معهم لنتجدهم في المساجد و لا في المدارس فمن واجبها أن تنشط النوادي لتقوم بمهمتها التهذيبية ، و على الحكومة أن لا تضايقها فيما يقوم بحياتها فتمنعها من المشروبات المباحة كما وقع في قرار مارس سنة 1938 م [2] .

---

[1] - محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج4 ، ص 256 .
[2] -المصدر نفسه، ج 2، ص 142 (بتصرف).

كان موقف الجمعية أمام تهديم السلطات المدارس القرآنية و الزوايا بطوليا ، إذ قاموا بفتح مدارس ابتدائية تحت إدارتهم ، فكانت مدرسة الشيخ محمد أطفيس في ميزاب ، و مدرسة عباس بن حمانة في تبسة ، و مدرسة السلام و الشبيبة بالعاصمة ، و مدرسة التربية و التعليم في قسنطينة و غيرها في مختلف أنحاء القطر الجزائري ، و كانت هذه المدارس تنافس المدرسة الفرنسية و المزدوجة ، فكان الطفل يجمع بين التعليم الوطني و التعليم الفرنسي بطريقة تثير الدهشة و الإعجاب إذ كان يختلس له معلمو المدارس العربية الأوقات التي لا يكون فيها في المدرسة الفرنسية ، فيعلمونه فيها . بالإضافة إلى أن هناك من تفرغ منهم للتعليم العربي فقط [1] .

و في ظرف خمس سنوات فقط ارتفع عدد المدارس الابتدائية الى حوالي اربعمائة يجلس على مقاعدها ما يزيد عن مائة الف تلميذ و تلميذة و هو عدد قياسي بالنسبة لإمكانيات الجمعية و نظرا لمضايقات الإدارة الاستعمارية و في سنة 1952 م كلفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رئيسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى المشرق يلتمس من الحكومات العربية منحا لبعثات الطلبة الجزائريين ، و إعانات مالية لتمكين الجمعية من مضاعفة نشاطها خاصة في المجالي التعليم والإصلاح الديني [2].

[1] -أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ص 323 (بتصرف).
[2] - البشير الإبراهيمي ،آثار البشير الإبراهيمي ، ج 3 ، ص 383 .

ثالثا : المساواة بين الذكور و الإناث في التعليم :

في ظل الأزمات المتكررة تتغير متطلبات التعليم و كذلك قدرة البنات و البنين على الذهاب إلى المدرسة و من الضروري على الجمعية ضمان وصول فرص التعليم المناسب لكل من الذكور و الإناث لتلبية احتياجات و أولويات كل منهما على حد سواء من جميع الأعمار ، و قد ساوت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الذكور و الإناث في التعليم ، نظرا لمساواة الإسلام بين الرجل و المرأة و فرض العلم على كل منهما.

1 -/ جهود جمعية العلماء المسلمين في تعليم المرأة :

لقد بدأ تعليم البنات محتشما في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فبعد شهور من إنشاء جمعية التربية و التعليم الإسلامية ضمن ثمانين فتاة جزائرية و من هنا سارت الحركة الإصلاحية تهتم بتحرير العقول و تصحيح المفاهيم و إعادتها إلى نقائها ، و مسايرة تطور العصر ، و قد عللت جهودها بالنجاح ، و في هذا الجو المعترف بالحقوق الأساسية للبنت ، استقبلت المدارس الإصلاحية في كل عام أفواجا من البنين و البنات و هكذا أصبحت معظم مدارس جمعية العلماء عبر التراب الجزائري تضم القسمين ، بلغ عددهن في سنة 1951 م أكثر من نصف مجموع عدد الطلاب أي 5696 تلميذة مسجلة بانتظام في 125 مدرسة منتشرة عبر التراب الجزائري [1] .

---

[1] - سمير أبيش ، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة (1931 - 1956) ، الساورة للدراسات الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل ، عدد 6 ، ديسمبر 2017 م ، ص 136 .

كان تعليم المرأة المسلمة من القضايا الحاضرة في المسيرة الإصلاحية للإمام ابن باديس شأن حضورها في المسار الإصلاحي لجميع الحركات الإصلاحية التي عاصرته ، و سرعان ما طرحت على بساط النقاش في اجتماعات الجمعية و مؤتمراتها ، و أخذت مداها على صفحات جرائدها و بياناتها ، فقد عرضت مسألة تعليم البنت المسلمة و وسائل تحقيقه في جدول أعمال مؤتمر المعلمين الأحرار ، الذي دعا إليه الشيخ في سبتمبر سنة (1356 هـ -1937 م) و طلب من المعلمين الأحرار تحضير تقرير بخصوص ذلك مسبقا لمناقشة آرائهم في هذا المؤتمر [1] .

يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس عن المرأة : " خلقت لحفظ النسل ، و لتربية الإنسان في أضعف أطواره (و حملته و فصاله ثلاثون شهرا) فهي ربة البيت و راعيته و المضطرة بمقتضى هذه الخلقة للقيام به ، فعلينا أن نعلمها كل ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها ، و نربيها على الأخلاق النسوية التي تكون بها المرأة مرأة ، فالتي تلد لنا رجلا يطير خير من التي تطير بنفسها "[2].

و قال أيضا: "لا تصلح المرأة للولاية من ناحية خلقتها النفسية، فقد أعطيت من الرقة و العطف و الرأفة ما أضعف فيها الحزم و الصرامة اللازمين للولاية ، و في إشغالها بالولاية إخلال بوظيفتها الطبيعية الاجتماعية التي لا يقوم مقامها فيها سواها و هي القيام على مملكة البيت ، و تدبير شؤونه ، و حفظ النسل و الاعتناء بالحمل و الولادة و تربية الأولاد " [3] .

---

[1] - عز الدين كشنيط ، تعليم النساء في أثار امامي جمعية العلماء المسلمين ، مجلة البحوث العلمية و الدراسات الإسلامية ، جامعة تمنراست الجزائر ، مجلد 4 ، عدد 2 (1434 ه - 2012 م) - ص24 .

[2] - المصدر نفسه، ص 26.

[3] - المصدر نفسه، ص 24.

انحصر التدريس في البداية على المعلمين ثم التحقن بهم المعلمات و هن الطالبات اللائي تخرجن بنجاح، و عينتهن الجمعية مدرسات في أقسام البنات، و فتحت الجمعية في الخمسينيات بعد أن توفر طاقم التدريس بفضل تزايد عدد المعلمات، مدارس خاصة للبنات تقدم فيها دروسا علمية
و أخرى تطبيقية في الفنون الأخرى، التي تحتاجها المرأة كالمطبخ و الخياطة و الطرز و غيرها من الحرف الأخرى، و كان من أشهر المدارس: مدرسة عائشة في تلمسان، و مدرسة تهذيب البنات في البليدة و مدرسة شريفة الأعمال في الجزائر [1].

كما ساهمت المرأة الجزائرية في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين ، فقد كانت هذه الأصوات القليلة في هذه الجريدة و الغائبة في الجرائد العربية الأخرى في الجزائر موجهة إلى أختها الجزائرية في المقام الأول ، لتلتحق بالمدارس الحرة للتعلم و تشارك في الحياة الإصلاحية في جوانبها المختلفة . و هي موجهة أيضا الى كل المعارضين لتعليم المرأة الذين يؤسسون مواقفهم على فهم مغلوط للدين ، و تمسك بعادات بالية لا صلة لها بسنن الحياة و الرقي ، لا شك أن سجل النساء في الحركة الإصلاحية بشكل خاص ، و في تاريخ الجزائر المعاصر بشكل عام حافل بالتضحيات و الإنجازات [2] .

[1] - سمير أبيش ، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة (1931 -1956) ، الساورة للدراسات الإنسانية و الإجتماعية، ص 136 .
[2] - المصدر نفسه ، ص 137 .

2- تخصيص الإقامات و المساكن للطلبة الذين يسكنون بعيدا :

استمر الجهد الإصلاحي و التعليمي لجمعية العلماء المسلمين رغم العراقيل و الاضطهاد الذي كان العلماء و المعلمون عرضة له ، فانتشرت المدارس و المعاهد و الجامعات في جميع المدن الجزائرية . و خصصت إقامات و مساكن للطلبة الذين يسكنون بعيدا عن المدارس و الجامعات من أجل تسهيل عملية التعليم لكافة الطلاب بمختلف المستويات .

خصصت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المساكن للطلبة لتخفيف عبئ المسافات الطويلة بين منازلهم و المدارس و عينت لجنة للطلبة فكانت الدروس العلمية التي تلقى بالجامع الأخضر هي أساس ذلك ، فقد تكونت من الجمعية لجنة من 18 عضوا للقيام بالطلبة و متابعتهم و العناية بهم و مراقبة سيرهم بصندوق الطلبة في دخله و إخراجه [1].

[1] - سليمان مداح، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية و التعليم، مجلة روافد - للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ص 51 (بتصرف) .

رابعا: تعليم التعاليم الخاصة بالدين والعقيدة والهوية الوطنية :

يعد الجانب التعليمي والتربوي أبرز ما ركزت عليه جمعية العلماء المسلمين حيث شملت تعليم الكبار والصغار وتطرقت إلى إصلاح التعليم وتطوير مناهجه وكانت المساجد هي الميادين التي تلقى فيها الدروس ،حيث كانوا يعلمونهم الدين والعقيدة الصحيحة ومقومات الهوية الوطنية ، لترسيخها في عقول النشء و إعادة إدراجها في عقول الكبار .

عملت جمعية العلماء المسلمين على إصلاح التربية والتعليم في الجزائر من أجل النهوض بالتعليم وفرض شخصيتهم لنشر المعرفة الدينية والإسلامية وإعلاء شأن اللغة العربية وتنوير الشعب الجزائري وانتشاله من الأمية نساءا ورجالا ، حيث فرض الحجاب على النساء في المدارس فكان تعليم الفتيات و النساء محتشما ، وأدرجت في أول القائمة تدريس القرآن الكريم الذي يعتبر الكتاب الأول في اللغة العربية وانشات المدارس والمساجد لإخراجهم من قوقعة الجهل و ظلمات البدع والخرافات ، كل ذلك من أجل تعليم أبناء الوطن للحفاظ على الدين الإسلامي من خطر التبشير المسيحي والحفاظ على المقومات الشخصية (الجزائر وطننا ، والعربية لغتنا ، والإسلام ديننا)،حيث كانت وسيلة للتعبير عن تمسك الجزائريين بدينهم ولغتهم والروح الوطنية [1].

[1]- سليمان مداح ، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية و التعليم ، مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ص53 (بتصرف).

1-/ الحرص على الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية :

لعبت جمعية العلماء المسلمين دورا كبيرا و مهما في الحفاظ على الهوية الوطنية للشعب الجزائري ، حيث تصدت للمشاريع الاستعمارية التي تسعى لتهديم المجتمع و عملت ما بوسعها للحفاظ على العادات و التقاليد و اللغة العربية و الدين الإسلامي .

جاهدت الجمعية الجهاد الكبير ، بما كانت تنشره من مبادئ الدين الإسلامي و القيم و الحضارة العربية الإسلامية ، حيث انشأت الصحف و النوادي و المدارس و المعاهد و أرسلت الطلاب

و التلاميذ إلى الخارج و شاركت في إرسال البرقيات و الاحتجاج لدى الحكام الفرنسيين و طالبت بالحقوق المغصوبة من هذا الشعب، و أبلت في ذلك البلاء الحسن في أسلوب تظاهرت فيه مبتعدة عن السياسة كما كانت تفعل الأحزاب و الجمعيات السياسية ، و جندت وسائل عديدة منها : المعلم

و المدرسة و الصحيفة و الخطيب و المحاضرة و الواعظ و الشاعر، و كل من كانت تتوسم فيهم الإخلاص للدين و الوطن حفاظا على كيانه من التلاشي و الذوبان أمام ضربات القوى الاستعمارية المصممة على ضربه في العمق و لكن هيهات [1] .

[1] - كمال عجالي ، مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية ، جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر ، عدد 16 ديسمبر 2001 ، ص 104 (بتصرف).

قامت الجمعية بتقديم الإسلام الصحيح للشعب الجزائري الذي أعيته بعض فرق الضلال بالأباطيل و الشعوذة ، و القضاء على البدع و الخرافات بالدليل و البرهان ، و كذلك قام الإمام عبد الحميد بن باديس بتفسير القرآن في مدة 25 عاما ، كما واجه محاولات الاستعمار الفرنسي في غرس التفرقة و العنصرية بين أبناء الوطن الواحد فسعى الاصطلاحيون بين السنة و الإباضية في الجزائر و ضرب المشروع الفرنسي في منطقة القبائل التي هدفت إلى خلق مجتمع أمازيغي منفصل ، و عن ذلك كتب الشيخ ابن باديس خطابا نقلته مجلة الشهاب و جريدة البصائر بعنوان **" ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان "** [1] .

[1] - هاشم كوثر ، محمد السعيد عقيب ، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب و البصائر (1931 - 1954 م) ، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي تندوف ، الجزائر ، عدد 3 ديسمبر 2017 م ، ص 166 .

ركز رجال الصلاح على التعليم العربي الحر ، و الذي بدأ نشاطه قبيل الحرب العالمية الأولى كرد فعل على محاربة المحتل لمقومات الشخصية الوطنية ، و قد نشط أكثر بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 م ، حيث كانت الشهاب لسان حالها تدعو في كل مرة إلى ضرورة إحداث التغيير و النهوض بالأوضاع الحرجة التي كان يتخبط فيها المجتمع الجزائري ، و حمايته من المكائد الخفية التي سعت لتغريبه و رأت أن السبيل لتحقيق ذلك لا يكون إلاّ بالعلم الذي يرفع شأن الأمم و يقوي سلطانها و من ثم نادت بتنشيط حركة التعليم و إكثار المدارس و تعليم الصغير و الكبير، كنوع من الدفاع عن هوية و ثقافة الجزائر و تبنت في كل مرة شعار الجمعية " الإسلام ديننا ، العربية لغتنا ، و الجزائر وطننا " [1] .

[1] - هاشم كوثر ، محمد السعيد عقيب ، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب و البصائر (1931 – 1954 م) ، مجلة العلوم الإنسانية ، ص 169 .

2-/ محاربة جمعية العلماء للبدع و الضلالة :

لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من الأخلاق السيئة و الرذائل التي تتطور حتى تصبح علة و مرضا يسري في جسده فينخر تماسكه و وحدته ، و المجتمع الجزائري كغيره من الأمم عانى من الآفات الاجتماعية و الخرافات ، فقد انتشرت البدع و الأباطيل التي كانت لا تعد و لا تحصى في أوساط المجتمع الجزائري الذي أصبح يشار إليه بالأنامل و باتت الجزائر بلاد العجائب و الغرائب لكن الجمعية تداركت الأمر و سعت إلى محاربة مثل هذه الآفات و الرد على كل من سولت له نفسه ترويجها و المساس بكل ما هو جزائري خاصة بعد أن حملت على عاتقها تطهير المجتمع و الدين تماما من المنكرات و الانحرافات [1] .

و من جهة أخرى أهتمت جمعية العلماء المسلمين بإحياء المناسبات الدينية كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف و بليلة القدر و ختم القرآن الكريم لأنها تمثل صورة من صور الوحدة الدينية و كذلك الوحدة القومية الوطنية ، و كان الهدف من إحيائها كل سنة هو رؤية التماسك بين أفراد الأمة و أن تعمد المجتمع بإحياء هذه المظاهر من شأنه أن يبعد كل شيء فقد يضر بتلك الوحدة الوطنية [2] .

كما نجحت الجمعية و صحافتها في مشروعها النهوضي الجهادي في مختلف الجبهات التي واجهتها من خلال نشر الإصلاح و محاربة البدع و الطرق الصوفية الضالة و تنوير المجتمع الجزائري و تعليمه [3] .

---

[1] - هاشم كوثر ، محمد السعيد عقيب، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب و البصائر (1931 - 1954 م) ، مجلة العلوم الإنسانية ، ص 171 (بتصرف) .
[2] - المصدر نفسه، ص 177 (بتصرف).
[3] - المصدر نفسه، ص178 (بتصرف).

الفصل الثانـــي:
البعد التعليمي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول:قراءة في المدونة

أولا: قراءة في الكتاب المدرسي يا نشء

1- الجانب الشكلي:

تعريفه : يعتبر كتاب يا نشء كتاب تعليمي للمرحلة التحضيرية في اللغة العربية من الفئة العمرية (5 إلى 6 سنوات).

الشكل الفني: تحتوي واجهة الغلاف على الجهة اليمنى صورة للعلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس وعلى الجهة اليسرى شعار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، تتوسطهم كتابة بعنوان جمعية العلماء المسلمين ، أما تحته مباشرة فنجد اسم الكتاب**" يا نشء"** مكتوب بخط كبير باللون الأحمر وتحته بخط أسود كبير ذكر لنا اختصاصه :**في اللغة العربية** وتحته أيضا ذكر لنا المستوى : **للمرحلة التحضيرية** بخط أسود رفيع، كما يحتوي غلاف الصفحة على رسومات مدرسية ذات ألوان مختلفة مخصصة للأطفال، فقد لاحظنا على اليمين تحت الكتابة أعلاه، طفل يرتدي قميص أبيض على ظهره حقيبة باللون البنفسجي وبيده دفتره ذا اللون الأصفر ويقابله على اليسار قطار على السكة الحديدية باللون الأحمر والأسود والأخضر والأزرق ، الذي يرمز في الغالب إلى أن التعلّم وسيلة تنقلك من الظلمات إلى النور و يتوسطها الحرف- **ث**- باللون الأخضر، أمّا تحته مباشرة نلاحظ وجود مدرسة يحيط بها التلاميذ تحت رقابة المدير وتتوسطهم معلمة محجبة وعلى الجانب الأيمن لاحظنا وجود حرف -**ج** - باللون الزهري.

أما الألوان الطاغية في هذه الصفحة فهي الأبيض والبنفسجي والأخضر والأصفر.

العنوان : كتاب اللغة العربية يا نشء.

المستوى: للمرحلة التحضيرية.

دار النشر: المرشد الجزائرية للطباعة والنشر.

المكان: برج الكيفان ، الجزائر العاصمة.

مكان التسويق: شرق، غرب، وسط.

تاريخ الإصدار: السداسي الثاني لسنة 2021.

المقاس: 22 × 31 سم .

السلسلة :جمعية العلماء المسلمين يا نشء في الرياضيات، التربية الإسلامية ،اللغة العربية .

الموقع الالكتروني:facebook.com/elmorchedition.

الرقـــم :978 -9931- 658 -11-5.

المؤسسة : وزاره التربية الوطنية .

المنهاج: تعليمي تربوي.

المستوى: التحضيري.

حقوق النشر: لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب ، في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل، سواء التصويرية أو الإلكترونية أو الميكانيكية ،بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على الأشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر .

الهدف: يهدف إلى اكتساب الطفل حصن لغوي من الحروف والكلمات ويساعده على إتباع منهج معين حتى يتفتح عقله ويتعلم ويحفظ ما تيسر من الحروف الأساسية التي تعمل على تنميته فكريا وتؤهله للمراحل القادمة .

2-من حيث المضمون:

جاء في الكتاب موضوع التعامل في الإسلام وهو نموذج من ديننا الإسلامي الذي يحث على الاحترام في الوقت أو في الأكل أو في التعامل مع الغير" **الدين معاملة"** وهو ما لمسناه في أولى صفحات الكتاب الذي صور لنا كيف تكون صفات العائلة ألمسلمة ،كالمرآة التي تضع على رأسها الحجاب (الخمار) لستر شعرها وجسدها من الأجنبي حماية لنفسها واحترام لدينها فتكون بذلك مثالا لابنتها التي تقلّد والدتها في اللباس والزوج الذي يلبس قبعة بيضاء على رأسه ولباسه الأبيض الدال على الإسلام والسلام الروحي ، فهذه الدلالة تشير إلى العادات الإسلامية التي دعا الدين الإسلامي إلى اعتناقها وعلى ما يوجد بينهما من مودّة ورحمة وتعلّم آداب الأكل والجلوس وكذلك حسن التعامل مع الحيوانات والإحسان إليهم ورحمتهم باعتبارهم كائن حي، وتربية التلميذ على حب الوطن والإخلاص له من خلال النشيد الوطني والأناشيد الوطنية الأخرى وتقوية الروابط الاجتماعية من تعاون وتأزر وتضامن باعتبار أن الإنسان اجتماعي.

موضوع الكتابة:

- جاءت كتابة الحروف متقطعة يتم تركيبها بإضافة حروف أخرى تناسبها .

- جاءت عن طريق ملاحظة اللون وتمييزها بالصوت وتركيبها حسب ما تدل من معنى ،حيث تتوفر الخطوط والدوائر والأشكال الهندسية المختلفة وتملأ بالحرف المناسب وتركب كلمات وجمل من أصوات مهموزة وحروف مركبة أو منقطعة، وتمثل أيضا عن طريق قريصات، خشيبات، كريات

وجاءت الحروف بطريقة أبجدية يتم تركيبها بالحروف المتقطعة لتقدم لنا المعنى المطلوب .

- الخط المنحني.

- الخط العمودي ثم الأفقي.

- الخط المائل ثم المنكسر .

- الخط الدائري.

- العائلة.

- بيتي وعائلتي - حرفا الباء والرّاء .

- أنا ومدرستي - حرفا الميم والتاء.

- النظافة - حرفا الجيم والحاء.

- الوطن- حرفا الدال والعين.

- الخريف- حرفا الخاء واللام.

-استثمر معلوماتي 1 .

- الصحة والتغذية – حرفا الضاد والصاد.

- فصل الشتاء- حرفا الطاء والظاء.

- الحيوانات - حرفا القاف والفاء.

- فصل الربيع - حرفا السين والشين.

- المواصلات - حرفا النون والياء .

-أستثمر معلوماتي 2.

- يوم العلم- حرفا الألف والكاف.

- التواصل - حرفا الزّاي والذّال.

- البيئة والطبيعة - حرفا الثاء والغين.

- فصل الصيف - حرفا الهاء والواو .

- **أستثمر معلوماتي3.**

ثانيا: قراءة في كتاب التربية التحضيرية

1-من حيث الشكل:

يعتبر كتاب التربية التحضيرية كتاب تربوي تحضيري تعليمي محدود الطول يبلغ عدد صفحاته 75 صفحة مستطيل الشكل للفئة العمرية من (5 إلى 6 سنوات).

يعلوا الصفحة شعار الرئاسة " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" تليها مباشرة من الأسفل "وزارة التربية الوطنية "ويليها موضوع الكتاب: **تعليماتي الأولى** بخط ذو حجم كبير ثم أسفله ذكر اسم الكتاب "الأنشطة التعليمية للتربية التحضيرية" بخط رفيع . يغلب على الكتاب اللون الأبيض مع وجود رسومات لجذب الأطفال و ألوان مختلفة منها الأخضر والأزرق والبنفسجي والزهري والأحمر وتوجد على الجهة اليمنى دائرة كتب فيها" القراءة "وعلى الجهة اليسرى دائرة أخرى كتب فيها "التخطيط والكتابة " وفي وسط الكتاب يوجد تلميذ يتدرّب على تركيب الحروف وبناء مجسمات عن طريق المكعّبات وعلى يمينه تلميذة تقوم برسم زهرة على لوحتها وفي أسفل الصفحة على جهة اليسرى توجد لافتة كتب فيها : من 5 إلى 6 سنوات .

لجنة تأليف الكتاب الموجه لتلاميذ التحضيري:

- الأستاذة سعود فتاح فاطمة: مفتشة التربية والتكوين للتربية وعلم النفس.

-الأستاذ عزوز حمزة: مفتش التربية والتعليم الابتدائي.

- الأستاذة بادا مكناس ليلى :مستشارة بيداغوجية مكلفة بالتفتيش في التربية التحضيرية .

الرسوم: الآنسة زديرة كريمة والسيدة عزوز- وعربوش سمية أساتذة التربية التشكيلية .

الديوان الوطني: onps المطبوعات المدرسية .

سنة الإصدار:(2021- 2022).

المكان: مكتب الوحدة للإعلام الآلي .

مصادق عليه من طرف: لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الدولي للبحث في التربية (وزارة التربية الوطنية).

مؤرخ في :5 أوت 2008 .

رقم الإيداع :2499-2008: depotlegal ردمك:978.9947-20-543-3

القرار رقم : 217 رم ع 2008

conform de 38du 26(11)**2009**

2- من حيث المضمون:

- النشيد الوطني الجزائري.....قراءة.

- أقدم نفسي.....قراءة

-التمرين 1- أقارن بين صورتين..... قراءة

- التمرين 2- أقارن بين الصورتين..... قراءة

- التمرين 3-أرسم خطوطا..... تخطيط

- التمرين 4 أقارن بين الصورتين .....قراءة

- التمرين 5 أقارن بين الصورتين.....قراءة

- التمرين 6أرسم خطوطا .....تخطيط

- التمرين 7 أقارن بين الصورتين .....قراءة

- التمرين 8أسمع ب..... قراءة

- التمرين 9أرسم خطوطا .....تخطيط

- التمرين 10 أربط الصورة بالكلمة..... قراءة

- التمرين 11 أسمع ث.....قراءة

- التمرين 12 أرسم خطوطا.....قراءة

- التمرين 14 أسمع ج.....قراءة

- التمرين 15 أرسم خطوطا..... تخطيط

- التمرين 16 قصة: العنزة والذئب .....قراءة

- التمرين 17 قصة : العنزة والذئب .....قراءة

- التمرين 18 أرسم خطوطا.....تخطيط

- التمرين 19 أربط الكلمة بالصورة.....قراءة

- التمرين 20 أسمع ل.....قراءة

- التمرين 21 أرسم خطوطا .....تخطيط

- التمرين 22 أربط الكلمة بالكلمة .....قراءة

- التمرين 23 أسمع ص.....قراءة

- التمرين 24 أرسم خطوطا..... تخطيط

- التمرين 25 أربط بين الكلمة والكلمة..... قراءة

- التمرين 26 أسمع ش.....قراءة

- التمرين 27 أرسم حروفا (أ)..... كتابة

- التمرين 28 قصة الشمس والريح..... قراءة

- التمرين 29 قصة الشمس والريح..... قراءة

- التمرين 30 أرسم حروفا (ل).....كتابة

- التمرين 31 أربط الصورة بالجملة..... قراءة

- التمرين 32 أسمع (ث).....قراءة

- التمرين 33 أرسم حروفا (ر).....كتابة

- التمرين 34 أرتب كلمات الجملة .....قراءة

- التمرين 35 أسمع ك.....قراءة

- التمرين 36 أرسم حروفا (ب).....كتابة

- التمرين 37 أعين الكلمة في الجملة..... قراءة

- التمرين 38 أسمع ر.....قراءة

- التمرين 39 أرسم حروفا (ن).....كتابة

- التمرين 40 أعين الكلمة في الجملة..... قراءة

- التمرين 41 أربط الجملة بالجملة.....قراءة

- التمرين 42 أرسم حروفا (د)..... كتابة

- التمرين 43 أربط الكلمة بجزئها .....قراءة

- التمرين 44 أربط الحرف بالكلمة .....قراءة

- التمرين 45 أرسم حروفا (ك)..... كتابة

- التمرين 46 قصة :الدجاجة وحبة القمح .....قراءة

- التمرين 47 قصة: الدجاجة وحبة القمح .....قراءة

-التمرين 48 ارسم حروفا (و).....كتابة

- التمرين 49 أربط بين الصوت والحرف (م)..... قراءة

- التمرين 50 أربط بين الصوت والحرف(س)..... قراءة

- التمرين 51 أرسم حروفا (ف)..... كتابة

- التمرين 52 أربط بين الصوت والحرف(ف)..... قراءة

- التمرين 53 أربط بين الصوت والحرف (ن).....قراءة

- التمرين 54 أرسم حروفا (ق).....كتابة

- التمرين 55 أربط بين الصوت والحرف (د).....قراءة

- التمرين 56 أربط بين الصوت والحرف (ط).....قراءة

- التمرين 57 أرسم حروفا (س).....تخطيط

- التمرين 58 قصة: الحمار والذئب..... قراءة

- التمرين 59 قصة: الحمار والذئب..... قراءة

- التمرين 60 أرسم حروفا (ش).....تخطيط

- التمرين 61 أربط بين الصوت والحرف(و)..... قراءة

- التمرين 62 أربط بين الصوت والحرف (أ).....قراءة

-التمرين 63 أرسم حروفا (ح).....كتابة

- التمرين 64 أربط بين الصوت والحرف(ح)..... قراءة

- التمرين 65 أربط بين الصوت والحرف(ع).....كتابة

- التمرين 66 أرسم حروفا (م)..... كتابة

- التمرين 67 أشكل كلمات .....قراءة

- التمرين و 68 أشكل كلمات..... قراءة

- التمرين 69 أرسم حروفا (ع)..... قراءة

- التمرين70 قصة: هاني والحيوانات الأليفة .....قراءة

- التمرين 71 قصة: هاني والحيوانات الأليفة .....قراءة

- التمرين 72 أرسم حروفا (ط).....كتابة

- التمرين 73 أشكل كلمات .....قراءة

- التمرين 74 أشكل كلمات .....قراءة

- التمرين 75 أرسم حروفا (ص)..... قراءة

المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين الكتابين

1- من حيث الشكل:

يحتوي كتاب يا نشء على صفحات أكثر من الكتاب التحضيري إلّا أن كلاهما لديهما نفس الشكل المستطيل ،وموجهان الى نفس الفئة العمرية من (5 إلى 6 سنوات) أما من حيث الألوان التي طغت على غلاف الكتابين فهما الأصفر والأبيض والبنفسجي والأخضر إلّا أن هناك اختلاف في صور الغلاف الخارجي ، لكن كانت توجه نفس الرسالة وتشير إلى نفس المحيط التعليمي حيث لاحظنا الحروف في كتاب يا نشء مكتوبة بحجم كبير وألوان مختلفة وكان نفس الشيء في الكتاب التحضيري لكن بطريقة مختلفة، فوجدنا الحروف مكتوبة على شكل مكعّبات يتدرّب بها الطفل على تركيب الكلمات والجمل في لعبة .

3- من حيث المضمون:

يستعمل كتاب يا نشء الجمل بطريقة حديثة وعصرية حيث يهدف إلى إعمال العقل ويحتوي على عناصر مختلفة سواء كانت جمل مركبة أو متقطعة آو حروف مرتبة أو مبعثرة يتم تركيبها من طرف التلميذ. حيث يتكون من نصوص مكتوبة قصيرة وطويلة مصورة، وبيانات ذات صور للحيوانات والنباتات والمنازل والمدارس ،وكذلك كلمات مركبة ومتقطّعة وآيات قرآنية والكتابة فيه بخط واضح وصحيح ،حيث احتوى على فصلين مقسّمين حسب الفهرس إذ يؤديان دورا رئيسيا في قراءة المنهج واستيعابه وحل المسألة.

أمّا الكتاب التحضيري فهو يعتمد على قراءة وكتابة حروف الهجاء وكيفية نطقها وسمعها ،كما يحتوي على مجموعة من الصور التي تقابلها حرف أو كلمة أو جملة ويقوم على الربط بين حرف وجملة وكلمة بكلمة وحرف بحرف عن طريق منهج ما يسمى "بالتخطيط" أو "القراءة " كما يحتوي هذا الكتاب على القصص المصورة المرتبطة بالحيوانات و يستهدف مساعدة الطفل على الاستئناس بالمكتوب من خلال التمييز السمي كرّبط بين الحروف والصور والصوت ويحتوي على تمارين متنوعة يتعلم الطفل من خلالها كلمات وجمل تساهم في إثراء لغته ، وهناك أيضا أهداف محددة لكل تمرين والسعي لتحقيقها وتوضيح قراءتها .

تعليم الحروف:

ـ حرف الباء: اعتمد كتاب يا نشء في تعليم حرف الباء على نص سماه بيتي والعائلة جاء مضمونه كالتالي:

أنا اسمي أحمد ، هذا أبي ، وهو مهندس، وهذه أمي، وهي طبيبة، وهذه أختي خديجة . وهذان جدّي وجدّتي أنهما يعيشان معنا .

بيتنا الكبير له غرف كثيرة، وقاعة الجلوس واسعة.

ترتب أمي البيت دائما، حتّى يظل نظيفًا و جميلًا.

وأستعان الكتاب في تعليم هذا الحرف بصورة توضيحية تتكون من الجد والجدة، والأب والأم والأولاد ،يلبسون لباسًا عربيًا محتشمًا وهذا دليل على تنمية روح الإسلام والأخلاق والحشمة في نفوس المتعلّمين.

ثم طرح الكتاب عنوانًا مفاده:

ألاحظ الجمل وأعيد قراءتها:

- ترتّب أمي البيت دائما .

- بيتنا الكبير له غرف كثيرة[1].

من خلال هذه الجمل يتم إخراج حرف الباء في أول الجملة وفي وسطها وفي أخرها. ثم يحاول الكتاب ترسيخ هذه المعلومة عن طريق تلوين بعض الكلمات التي فيها حرف الباء.

[1]- كتاب يا نشء، ص 12.

أما في الكتاب التحضيري فكان تعليم حرف الباء عن طريق رسومات وحيوانات ، فرسم بطّة على شكل حرف الباء ووضع عبارة كالآتي: **"لون شكل الحر الحرف (ب) في الصورة"** [1].

وللتدريب على كتابة حرف الباء أمر بتلوين الحروف المتبقية وكتابتها وفق السطر المرسوم.

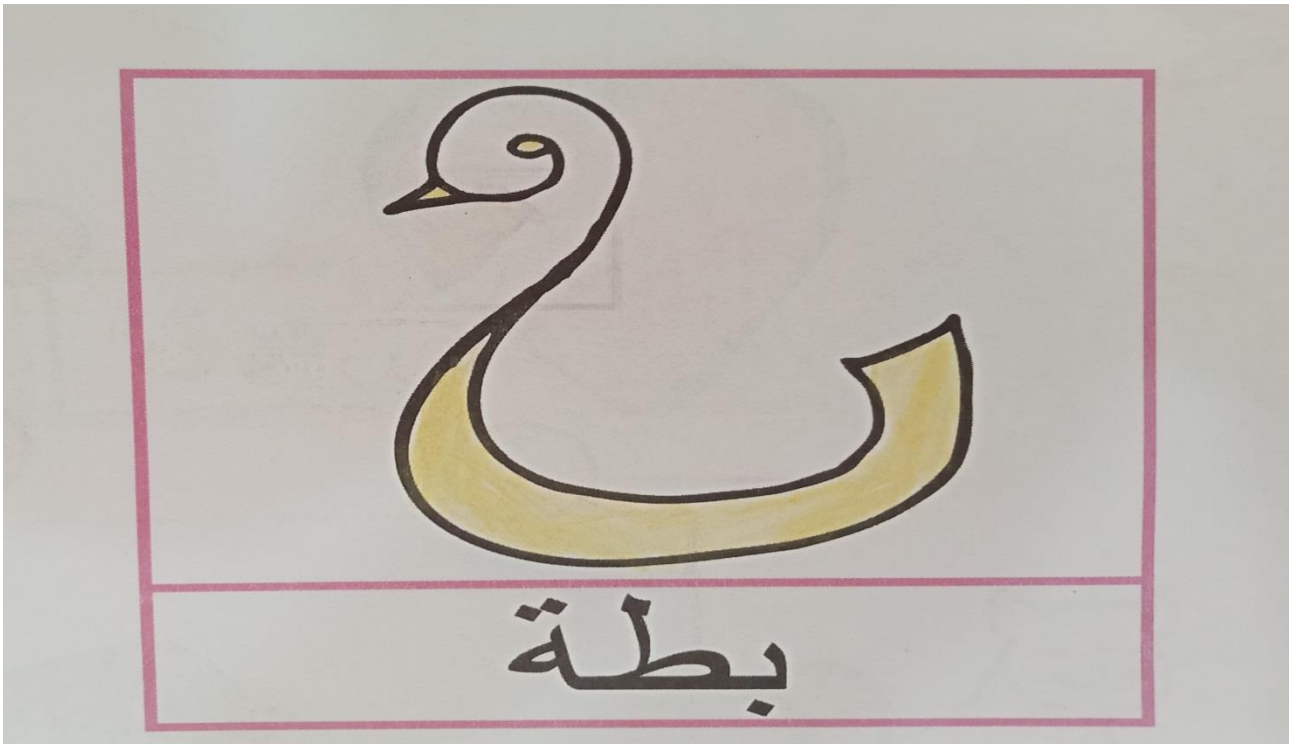

حسب رأينا فإن كتاب يا نشء أفضل من حيث الشرح ، إذ يحتوي على نص بسيط عائلي وصورة محتشمة و دعّم بمجموعة جمل تحتوي على هذا الباء لتثقيف التلميذ واكتسابه القدرة على تكوين

و ربط الجمل

[1]- دفتر الانشطة اللغوية للتربية التحضيرية ، ص36.

حرف الميم:

اعتمد كتاب يا نشء في تعليم حرف الميم على نص سماه أنا وجمعيتي جاء مضمونه كالتالي:

لم أنم جيدا البارحة، فقد غمرتني سعادة كبيرة ،لأنني سأذهب اليوم إلى المدرسة ،وألتقي رفاقي.
أحمد: سأذهب الآن إلى المدرسة.

الأم: اِنتظر قليلا يا أحمد، يجب أن تشرب الحليب.

أحمد: لقد تأخّر الوقت يا أمّي، صديقي عمر ينتظرني[1].

كما استعان الكتاب في تعليم هذا الحرف بصورة توضيحية تتكون من الأم والابن والصديق، حيث تلبس الأم لباسًا محتشمًا شرعيًا مما يغرس في نفس المتعلّم الاحترام والحشمة وكذلك الالتزام بالمواعيد والحرص على الذهاب إلى المدرسة.

[1]- كتاب يا نشء، ص20.

ثم طرح الكتاب عنوان مفاده :

ألاحظ الجملة الجمل وأعيد كتابتها:

الأم : إنتظر قليلا يا أحمد.

لقد تأخّر الوقت يا أمي.

ومن خلال هذه الجمل يتم إخراج حرف الميم في أول ووسط وأخر الجملة ولترسيخ هذه المعلومة إعتمد على تلوين بعض الكلمات التي تحتوي على حرف الميم.

أما الكتاب التحضيري فقط تناول حرف الميم من خلال صورة "مقص" ثم طرح عنوانا مفاده: **لون شكل الحرف (م) في الصورة**، ثم حاول ترسيخ هذا الحرف من خلال طرحه عنوان مفاده: **لون الحرف (م)**، وبعدها **أتمم كتابة هذا الحرف**[1].

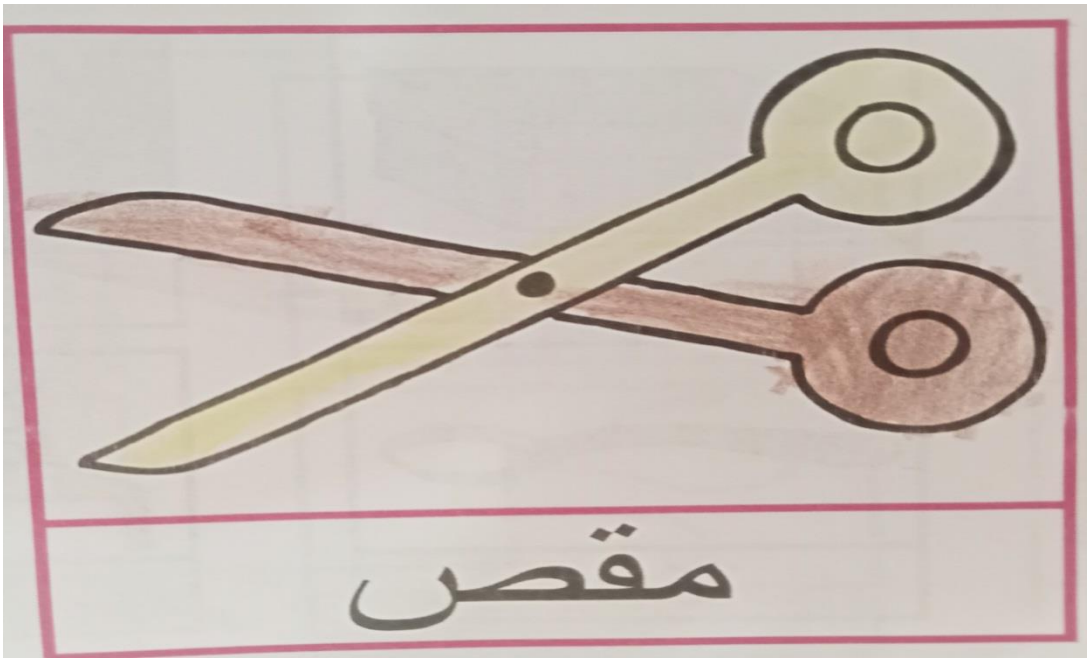

وحسب تحليلنا الشخصي للدرسين فإن كتاب يا نشء قدم لنا شرحًا وتمارين أفضل من الكتاب التحضيري الذي اكتفى بتلوين الحرف وإعادة كتابته فحسب.

[1]- كتاب الأنشطة العلمية للتربية التحضيرية ، ص66.

حرف الدال والعين:

اِعتمد كتاب يا نشء في تعليم حرف الدال والعين على نص سمّاه الوطن جاء مضمونه كالتالي:

اِصطفّ التّلاميذ في السّاحة، ورفعوا العلم عاليًا وهم يردّدون النّشيد الوطنيّ، ثم بدأوا يستمعون إلى مدير المدرسة:

(يا أبنائي الأعزّاء، هذا الوطن الجميل مات من أجله الشهداء، وعلينا أن نحبّه، ونحافظ عليه).

فقلت: الحمد لله على نعمة الوطن، اللّهمّ احفظ بلادي [1].

واستعان الكتاب في تعليم هذين الحرفين على صورة توضيحية تتكون من مجموعة من التلاميذ في الساحة يرفعون العالم عاليا وهم يردّدون النشيد الوطني.

ثم طرح الكتاب عنوان مفاده:

ألاحظ الجمل وأعيد قراءتها.

بدأوا يستمعون إلى مدير المدرسة.

رفعوا العلم عاليًا.

---

[1]- كتاب يا نشء، ص36.

ومن خلال هذه الجمل يتم إخراج كل من حرف الدال والعين في أول الجملة ووسطها وأخرها، ولترسيخ هذه المعلومة قاموا بتلوين الكلمات التي فيها حرف العين والدال.

أمّا الكتاب التحضيري فقد تناول كل من حرف الدال وحرف العين، حيث وضع صورة دلو لحرف الدال ثم طرح عنوان مفاده: **لون شكل الحرف (د) في الصورة** وتحته مباشرة طرح عنوانا أخر مفاده: **أتمم كتابة حرف (د)** [1].

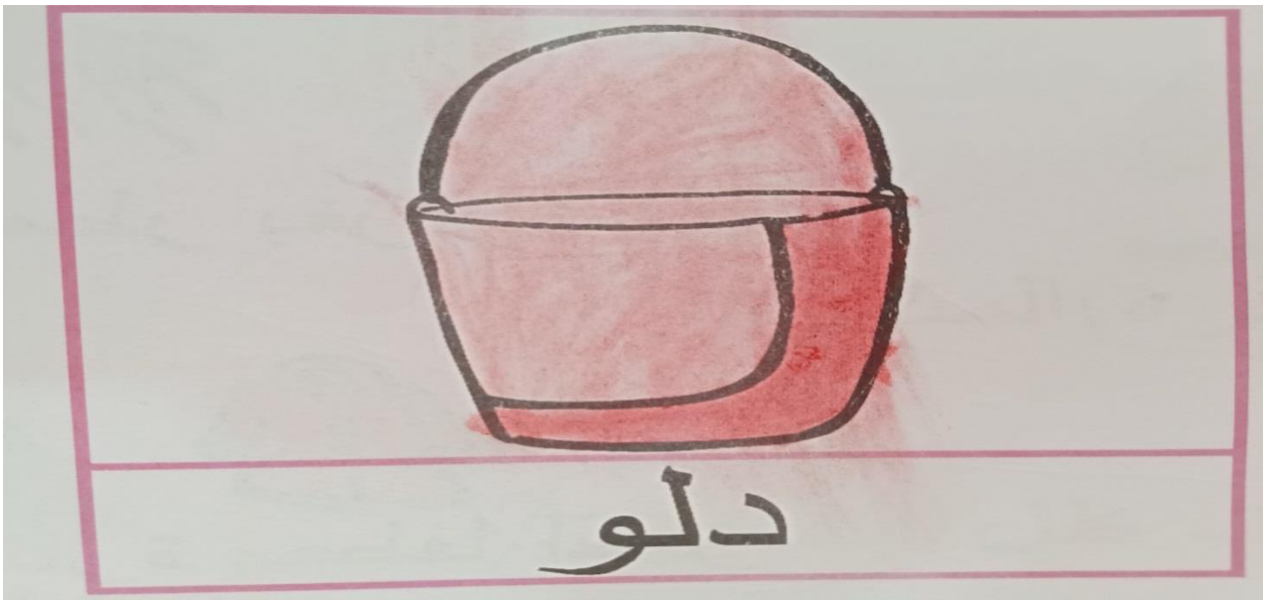

أمّا حرف العين فقد بينه من خلال صورة "عنب" وطرح تحته عنوانا مفاده: لون شكل (ع) في الصورة وكذلك كتابته في كل مرّة دون الخروج عن السطر[2].

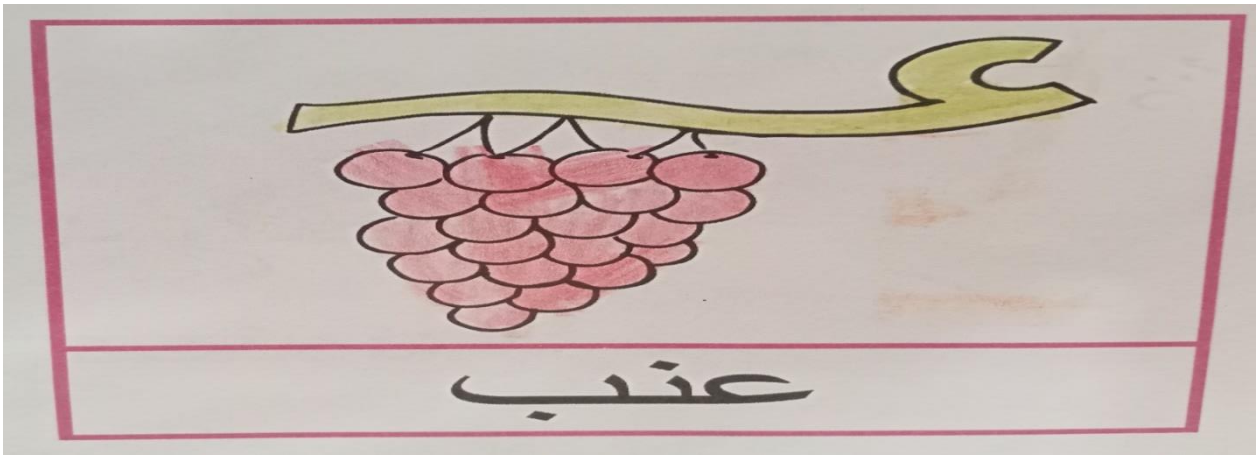

[1]- كتاب الأنشطة العلمية للتربية التحضيرية ، ص42.
[2]- المصدر نفسه، ص69.

وحسب رأينا الشخصي فإن كتاب يا نشء تفوّق على كتاب التربية التحضيرية إذ أنه لا يعلّم الحروف فقط بل يعطي في كل درس قيمة أخلاقية يجب التحلّي بها بالإضافة إلى أنه يساعد التلميذ على إكتشاف كلمات مختلفة تحتوي على الحروف التي يتعلمها من خلال شرحه بالنصوص والصور.

الخلاصة:

بعد مقارنتنا بين كل من كتاب يا نشء وكتاب الأنشطة العلمية للتربية التحضيرية من حيث الشكل والمضمون رأينا أن هناك أوجه تشابه وأوجه اختلاف لاسيما أنهما موجّهان لنفس الفئه العمرية ونفس المرحلة التعليمية التحضيرية حيث صادفنا اختلاف بسيط من حيث الشكل الخارجي لغلاف الكتاب، إلا أنهما يعبران عن نفس الموضوع، أما من الناحية الموضوعية فقد قدم كل من كتاب يا نشء وكتاب الأنشطة العلمية للتربية التحضيرية نفس الدروس لتعليم الحروف للتلميذ، لكن اختلفا في كيفية الشرح والتوضيح فكل منهما استخدم طريقة مختلفة للتعليم حيث اعتمد كتاب يا نشء في تعليم الحروف على مجموعة من النصوص تناولت مواضيع مختلفة في إطار الأخلاق ومبادئ الأسرة المسلمة، مرفوقة بصورة توضيحية تصف مضمون كل نص، مع جمل قصيرة تحتوي على حروف مختلفة يستخرج من خلالها التلميذ الأحرف التي يتعلمها في كل مرة وفي وضعيات مختلفة وأعطى مجموعة من التمارين المختلفة منها ملء الفراغات بالحروف المناسبة وأخرى لربط الأحرف بالكلمة أو الصورة المناسبة. وتلوين الأشكال الهندسية أو الحيوانات أو الفواكه التي تناسب الكلمات الموجودة في التمرين، على عكس في كتاب الأنشطة العلمية للتربية التحضيرية فقد اعتمد على الصور والرسومات التي تمثل كل حرف وأراد تقوية مهارة الكتابة للتلميذ فوضع تمارين مفادها إعادة كتابة كل حرف يتم تناوله، واعتمد كذلك على رسومات للأشياء الملموسة التي يستعملها الطفل في حياته اليومية، كذلك ركز على الجانب الصوتي، البصري، السمعي، كون الطفل يعتمد على حواسه في تعامله مع الاشياء التي يكتسبها. ولهذا فقد فضلنا كتاب يا نشء لأننا رأينا أنه الأفضل من حيث التمارين وطريقة تقديم الدروس وكيفيه الشرح المفصل كما أنه يقدم مواضيع مختلفة تدخل في اطار الحياة الاجتماعية إضافة إلى تعليم الحروف بطريقه مميزة.

الخـــــاتمـــــة

الحمد لله الذي أعان على الابتداء ويسّر الختام والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام، أمّا بعد فقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج التي استخلصناها من مجموعة الفصول والمباحث التي تناولناها ويمكن تلخيص أهم هذه النتائج فيما يلي:

لم تدّخر جمعية العلماء المسلمين جهدا في سبيل النهوض باللغة العربية، فقد عملت بشتى الطرق على النهوض بالتربية والتعليم وكذلك تطهير الإسلام من البدع والخرافات والمحافظة على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية ،ونشر اللغة العربية على نطاق واسع وإحياء الثقافة الإسلامية في الجزائر، كما نظمت بعثات تعليمية لخريجي مدارس الجمعية وأولت الاهتمام بالتعليم المسجدي. كما تناولنا في بحثنا كتاب يا نشء وكتاب الأنشطة العلمية للتربية التحضيرية، فوجدنا أن الكتابين موجهان للفئة التعليمية التحضيرية ، ومن خلال رأينا الخاص فقد وجدنا تباين واختلاف بسيط في الشكل مع تطابقهما من حيث المضمون رغم تفضلينا لكتاب يا نشء على الكتاب التحضيري من حيث الشرح، حيث تحدث كتاب يا نشء في دراسته على تربية الجيل الصغير مركزا على التربية البيداغوجية العصرية ، فتميز بتنوع الأفكار واعتمد على الصور والأشكال المختلفة والنصوص والجمل لشد انتباه الطفل وركز على الشمولية والعمومية وتعمّق في حياته الإجتماعية والثقافية والدينية والتوعية عن طريق إلزامه بقواعد تنظم حياته وتجعلها أسهل.

ومن خلال قراءتنا لكتاب دفتر الأنشطة العلمية للتربية التحضيرية لاحظنا وجود تشابه من حيث الأشكال المرسومة والحروف كما توجد فراغات يقوم التلميذ بملأ فراغاتها عن طريق الرسومات التي يراها ومن النماذج التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين أنها عملت على تحرير كتابين

يهتمان بالتنشئة الفكرية للتلميذ ومن بينهما كتاب يا نشء الذي قدم القراءة والكتابة بخطوط أفقية وعمودية كخطوة تعليمية أولى يتعلم بها الطفل كيفية تمييز الحروف المختلفة وربط الحروف بالكلمة التي تناسبها ورسم الحياة الطبيعية التي تمثل البيئة التي يعيشها مع عائلته بشكل مناسب كما دعم بمجموعة من الصور والرسومات للحيوانات والنباتات ووضع الكلمات المتقطعة لصور الشمس والقمر والشجر والكراريس والأقلام كما وضع استراتيجية لتعريف الحروف وكيفية الكتابة والتركيب وشرح الحروف والكلمات من حيث أصواتها ونطقها وركز على الشرح السمعي البصري للطفل ووضع مجموعة من القصص التي تساعد على معرفة الحيوانات من صور ملونة ووظيفتها رسم

الخطوط التي تساهم في تجسيد هيئة الشكل في عقل التلميذ وبناء على هذا الجدل القائم وجدنا أن كلا الكتابين لهما أهمية في التأثير على حياة التلميذ ولكننا نستطيع الانحياز لكتاب يا نشء كونه تربوي شامل واضح ذو حجم ملائم يجعل التلميذ على استعداد واستيعاب للتعريفات صورة ومضمونا حيث اعتمد الملاحظة والتحليل والتوظيف.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

الكتب:

- بن سحنون ، محمد ، أداب المعلمين ، الجزائر ، مطبعة المنار - تونس 1972.

- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط3 – الجزائر 1981م.

- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي - بيروت - 1954 - 1962 - ط1.

- عبد الحميد بن باديس ، آثار ابن باديس ، الشركة الجزائرية ، ط3 – الجزائر -1417-1997.

- عبد اللطيف سلطاني ، في سبيل العقيدة الإسلامية ، دار البعث للطباعة و النشر قسنطينة -الجزائر.

- محمد البشير البراهيمي ،الأثار ، دار الغرب الإسلامي ، ط1،بيروت.

- مصطفي صادق الرافعي ، وحي القلم ، دار الكتب العلمية ط1- 1421هـ - 2000م .

- معروف نايف محمود ، خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها - دط - دار النفاس - بيروت لبنان.

- يوسف ولد النبية ، حبيب بوزرادة ، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية- قضايا و أبحاث - الرشاد للطباعة و النشر- الجزائر، ط1.

المواقع الالكترونية :

1- سعيدي منال، محاضرات في مقياس تعليمية اللغة، الموقع الالكتروني :

.HTTPS://elearn.univ-telemcen.dz./2023-05-03/22:48h

-2 - https:// binbadis . net / 2023 -03-02/12 ; 25h

المجلات:

- بن بوزيان عبد الرحمان ، جهود جمعية العلماء المسلمين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج . جامع القرويين بفاس أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة ، 1931-1956 عدد 18 .

- خماد محمد ، التربية التحضيرية في الجزائر - الواقع و التحديات ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 27 ديسمبر - 2018.

- زايد مصطفى، المؤسسات التربوية القديمة في الجلفة، لمجلة الثقافة، الجزائر، العدد 93، وزارة الثقافة و السياسة بالجزائر - 1986.

- سعد عباسي ، التنشئة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة ، مجلة جسور المعرفة ،مج2 - عدد 7.

- سليمان مداح ،إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية و التعليم ، مجلة - روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، مجلد6-(ع خ) -2022 .

- سمير أبيش ، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة (1931 - 1956) ، الساورة للدراسات الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل ، عدد 6 ، ديسمبر 2017 م.

- عز الدين كشنيط ، تعليم النساء في أثار امامي جمعية العلماء المسلمين ، مجلة البحوث العلمية

و الدراسات الإسلامية ، جامعة تمنراست الجزائر ، مجلد 4 ، عدد 2 (1434 هـ - 2012 م).

- عنتر رمضاني ، جهود جمعية العلماء المسلمين في النهضة باللغة العربية ، مجلة الأنوار للدراسات الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة غرداية ، مجلة 1 ،2 - ديسمبر 2021.

- كمال عجالي ، مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية ، جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر ، عدد 16 ديسمبر 2001.

المجلات:

- محمد خير الدين، دور المسلمين الجزائريين في مجال التعليم و الصحافة ، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة فرحات جمعية العلماء عباس - سطيف - جامعة الجزائر 2 ، مجلد6 ،ع2، ديسمبر 2012.

- هاشم كوثر ، محمد السعيد عقيب ، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال جريدتي الشهاب و البصائر (1931 - 1954 م) ، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي تندوف ، الجزائر ، عدد 3 ديسمبر 2017 م.

- هوارية ، الحاج علي ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و دوره التربوي الإصلاحي ، مجلة روافد - للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، الجزائر ، عدد خاص، مجلد 6 ، 2022 .

الفهرس

العنـــــــــــــــوان	الصفحـــة
إهـــــــداء	
الشكـــر و عـــــرفان	
مقدمـــــــــــة	أ- د
الفصل الأول: البعد التربوي عند جمعية العلماء المسلمين	1
المبحث الأول: دور جمعية العلماء المسلمين في البعثات التعليمية لتعلم اللغة العربية	3
أولا: مفهوم تعليميه اللغة العربية	3
1- لغـــــــــــة	3
2- اصطلاحـــــا	4
ثانيا: جهود جمعيه العلماء المسلمين	5
1 - التصدي لسياسة التجهيل الناشئة	5
2 - إعادة اللغة العربية إلى عرشها والحفاظ عليها	7
ثالثا- بعثات جمعية العلماء المسلمين	9
1- إرسال البعثات العلمية إلى المشرق	9
2- البعثات الطلابية إلى المغرب الأقصى	12
3- جهود خاصة في خدمة اللغة العربية	15
المبحث الثاني: تعليمية اللغة العربية	18
أولا: دورها في تعليم اللغة العربية والقران الكريم من خلال الكتاتيب	18
1- أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واسهاماتهم في التربية والتعليم	21
2- تفعيل دور الكتاتيب وفق نظرة استشرافية لمدرسة الجزائر(ولاية الطارف أنموذج)	27
3- النظرة التربوية والتعليمية بين التربية التحضيرية والتعليم في الكتاتيب	29
ثانيا: إنشاء المدارس المخصصة لتعليم اللغة العربية	31
1- بناء المدارس و المعاهد	31
2- تأسيس لجنه التعليم العليا	32

3- تأسيس لجنة التعليم العليا	33
ثالثا: المساواة بين الذكور والإناث في التعليم	36
1- جهود جمعية العلماء في تعليم المرأة	36
2- تخصيص الإقامات والمساكن للطلب الذين يقطنون بعيدا	39
رابعا: تعليم التعليم الخاصة بالدين والعقيدة والهوية الوطنية	40
1- الحرص على الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية	41
2- محاربة جمعية العلماء البدع والضلالة	44
الفصل الثاني: البعد التعليمي لجمعية العلماء المسلمين	45
المبحث الأول: قراءة في المدونة	46
أولا: قراءة في كتاب المدرسي يا نشء	46
1- الجانب الشكلي	46
2- من حيث المضمون	49
ثانيا: قراءة في كتاب التربية التحضيرية	52
1- من حيث الشكل	52
2- من حيث المضمون	54
المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين الكتابين	59
1- مقارنة من حيث الشكل	59
2- مقارنة من حيث المضمون	60
الخلاصة	68
الخاتمة	69
قائمة المصادر و المراجع	72
الفهرس	76